

أوتـــار

شعر الدكتور

عبد الولي الشميري

دار البشير

للثقافة والعلوم

اسم الكتـــاب : أوتـــــار.
التـــأليـف : د. عبد الولى الشميرى.
التـــصنيـف : تاريخ الأدب - الشعر العربي - تاريخ ونقد.
الصف التصويرى : الندى للتجهيزات الفنية.
عـدد الصـفحات : 144صفحة
عـدد الطبـعات : (الطبعة الثالثة 2007م)
قياس الصـفحة : 10×16
النـاشـــر : مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون - صنعاء
التـــوزيـع : دار البـشـيـر للثـقـافـة والعلوم - طنطا
تليفاكس 22703648 / 02 3316316 /040
darelbasheer@hotmail.com
dar_elbasheer@yahoo.com
الإيداع القـانونى : 22811 / 2007م
تـــدمـــك : 0 _ 329 _ 278 _ 977

1428 هـ
2008 م


بسم الله الرحمن الرحيم

أوتار

أوتـــار

تُســـائلُ الناسَ عني قلت ها أنذا

رســمي وحــبي وآلامي وأفكاري

ولدت كالطيـر في عش يحلق بي

ريش على شط أنهـــارِ وأزهارِ

وفي فمي من أغاريد الحقول شجاً

سكبته في مزاميري وقيثاري

وعشت للعـزف يُشجيني ويُطربني

فكان دمعي وترنيماتِ أسماري

لامت (سميةُ) ما أهوى فقلت لها

السجع سجعيَ والأوتار أوتاري

مــرآة

ديوان «بوحٌ وهمساتُ وجدان» ـ أوتار ـ للشاعر السفير الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون بصنعاء رئيس منتدى المثقف العربي بالقاهرة.

* ولد ونشأ في بادية بلاد «شمير» من بلد الفصحى اليمن، يحمل درجة الدكتوراه في الأدب العربي . . صدر له اثناعشر مؤلفا منشورا منها هذا الديوان.

وهو يصدر مجلة المثقف العربي من القاهرة، ويرأس مجلس إدارتها، ويصدر مجلة تواصل الفصلية، ويرأس مجلس إدارتها، . ويعمل سفيرًا لليمن فوق العادة لدى جمهورية مصر العربية، وسفيرا مندوبا دائما في جامعة الدول العربية، وسفيرا لليمن غير مقيم لدى جمهورية القمر الاتحادية، بعد أن تقلد عددًا من المناصب السياسية والنيابية والقيادية في اليمن، وهو عضو مؤسس أومشارك في أكثر من عشرين هيئة أومؤسسة فكرية، وثقافية وأدبية، في أقطار شتى من دول العالم.

شـدو وغنـاء

هذه الأوتار هي: شدو، وغناء، أي ذوق لا يَطْرَبُ لسحر الأوتار، ولا يهتزُّ لهذه الآيات الساحرات من الأشعار؟ ما أسعدني بأوتارك.. تحياتي إليك، وشكري أقدمه بين يديك.

وسلامًا دائمًا.

الأستاذ الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجى
رئيس رابطة الأدب الحديث
القاهرة المهندسين



هذا الشــاعر
هذا الديــوان
بقلم الشاعر الفلسطيني الكبير
هارون هاشم رشيد

أسعدني، أخي العزيز، . . الدكتور عبد الولي الشميري، بدعوتي لولوج حديقته الشعرية، وأن يكون لي شرف، تفيؤ ظلالها، وشميم عبيرها، وتنفس شذاها.

فرحت بذلك وأنست، لما للشميري من منزلة في القلب، وماله من درجة عالية في الشعر.

اختار الشميري لديوانه اسمًا بالغ الدلالة، لمَا نبضت به قصائده، فقد شاءه دنيا عالية من الفن، ومرتقى عاليًا من البوح، «**أوتار**» اسم جميل، لمعنى أشد جمالاً، يشير إلى محتواه.

شاء الشميري لقصائده، بأن تُعزف على أوتار القلب، لتظل أنغامًا تأخذ، وتبهر، لأنها من القلب إلى القلب، جاء بريشته الملهمة، ليتناول أدق لحظات البث نبضاً وحرارةً، وهو المبحر وراء الجمال، والحق والعدل.

مُطلقًا لموهبته العنان، ببساطة مبهرة، ولكنها عصية تُبقي على سرَ الجمال، ومبتغاه. ونحن إذ نجوب حديقة الشميري، ونلج عالمه، ونطالع أدواحه، ونتفيأ ظلالها، نلمس بوضوح أي إنسان كبير هو، وأي شاعر ملتزم.

الشميري في الدَّرجة الأولى شاعر منتمٍ إلى وطنه، إلى أمته، إلى تراثه، وتاريخه، لذا فهو ببثه الصادق يعبر عن هذه الفضيلة الراقية ويعيش في وجدانه. ويثري روحه، فتعزف أوتاره ليقول:

وَطَـــنِـــي لـــلـــحُـــبِّ دارٌ ووَطَـــنْ

شـــامخُ الهـــامِ علـى مـــرِّ الزَّمـنْ

أنجبَ «السَّـــمْحَ» وَسَـــيْفَ بْنَ يَزنْ

زَرَعَ اليُـــمْنَ فَـــسَـــمَّـــوهُ اليَـــمـنْ

أَنَا مِنْ عِـــشْـــقِكِ يا (صَنْعَـــا) أنا

أشـــرْبُ الهَمَّ وأقْـــتَـــاتُ الضَّنَا

أنت لـلـدنيـــــا، بَهَـــــاءٌ وَسَنَـا

حُلْمُـهَـا السَّامِي وأشْـتَـاتُ المُنَى

فِي حَنِينٍ وَنَشِيجٍ وَشَجَنْ

أَشْتَكِي شَوْقًا إلى شَاطِي عَدَنْ

والكحيلاتِ السَّوَاجِي والدِّمَنْ

فِي (تَعِزٍّ) العِزِّ والرِّيمِ الأَغَنْ

ويمضي الشَّاعر، في التعبير عن حبه، وهواه، بوحدة وطن لا أحلى، ولا أجمل:

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي وَفِي السَّمَاءِ حَلِّقِي

وَلَّى زَمَانُ الغَسَقِ يَا يَمَنَ الطُّهْرِ النَّقِي

تَرَفَّقِي تَرَفَّقِي لُمِّي وَلاَ تُفَرِّقِي

يَا شَامَةً فِي جَسَدِ الْعُرُوبَةِ المُمَزَّقِ

بُورِكْتِ يَا حَبِيبتِي ذِكْرَاكِ أَشْذَى عَبَقِ

بهذا البوح الحنون، عبر الشاعر عن حبه، وحرصه على وطنه موحَّدًا عفيًا، وكل كلمة تنطق برهافة حس هذا الشاعر العاشق.

وليس أقل من ذلك، تُغني وتنشد «أوتار» الشميري

الإنسانيـة، تألم كمـا لا أحد، وهي تصرخ من أجل، القـضيـة النابضـة في عروق الأمة بأسرها قضيـة فلسطين، فنرى الشـاعر المتوقد وَجْدًا يعلو قوله:

أحـرقتُ حُبَّ الفـاتنات وعـيـشَـهـا

وذَبحتُ في «يافـا» غَـرامَ تَغـزُّلِي

يـا لـيـلُ والأطـفــالُ من أبْـنَـائِـنَـا

أسـرى وأَشْـلاءٌ تُبـادُ وتَصْطَلِي

يا سُـحْبُ أجنحـةُ الفـؤادِ تَكَسَّـرَتْ

ومـجَـادِفُ الكَلِمَـاتِ لَمْ تَتَـحـمَّلِ

يا مـهـجـةَ الشَّمْسِ المُنِيـرةِ أشْـرقِي

وبكُلِّ أجـيــالِ الفِـداءِ تَكَلَّلِي

وهو إذ عينه على «صنعاء»، و«تعز»، وخفق وجدانه من أجلهما، تجده بقلبه الكبير، وروحه العالية، مع «القدس» أولى القبلتين، وثالث الحرمين فيقول:

غـــادةَ القـــدسِ إليك المشـــتكى

فـالهـوى بعْـدك أمْـسَى مَـقْـدِسِـيًّـا

جـــــادك الجُـــــودُ وأيَّـامٌ خَـلَـتْ

كـان فـيـهـا الحَقُّ للدُّنْيـا وَلِيًّـا

سَنَـرى الصُّـــبحَ وإن طَـالَ الـدُّجَى

مُـــسـفِــرَ الوجْنَةِ وَضَّـــاءً نَديًّا

وهو لا يكفُّ عن استلهـام فلسطين، والتطلع إلى شعبـهـا المكلوم، وقضيتها المظلومة... فيقول:

بِأيِّ قَـافِـيَــةٍ أَسْـتَلْهِمُ النَّغَـمَـا

وَأيِّ مُـفْـرَدَةٍ أَسـتَنْشِـدُ القَلَمَـا

وَفِي فِلَسْطِينَ أَشْـلاءٌ مـبُـعَـثَـرةٌ

وفي فِلَسْطينَ أهلْي أدْمُعٌ ودِمَـا

خَـمـسـونَ عَـامـًا ولا فـجـرٌ ولا أملٌ

ولا نهـارٌ يُبـيـدُ الليلَ والظُّلمَـا

خَـمـسـونَ عـامـًا وأجـيـالٌ يمزِّقُـهَـا

جَيْشُ اليهودِ فَما اسْتَكْفَى ولارَحِما

ويطوف الشميري مع هموم أمته، وقضايا وطنه فمن المحيط، إلى الخليج، ترف أجنحته، وتنطلق أنغامه، وتشجي أوتاره فإذا هو عند عاصمة الرشيد بغداد :

إلَـى « بَغْـدَادَ» آنَ لِكُلِّ حُـرٍّ

يَقُـولُ غَـدًا مَعَ الفَـجْـرِ انْطِلاقِي

وَأكْـتُبُ مِنْ دَمِي خَلَجَـاتِ قَلْبِي

وَإنْ بَلَغَتْ بِيَ الـرُّوحُ التَّـرَاقِي

«وَلِـلأوْطَـانِ فِـي دَمِ كُلِّ حُـرٍّ»

حُـقُـوقٌ لا تُضَـيَّعُ بِـالفِـرَاقِ

وَيَوْمَ أمُـوتُ يَا وَطَنِي لِتَحْيَا
أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ طِيبِ العِنَاقِ

وَلِلأَعْرَابِ يَا وَطَنِي وَدَاعًا
فَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ شَدُّوا وَثَاقِي؟

وَهُمْ فِيهَا أذَلُّ مِنَ الصَّبَايَا
فَبَلِّغْهُمْ أيَا وَطَنِي طَلاقِي

ويواصل الشميري، بثه وحيًا من آمال أمته، وأحزانها، فبنبرته الحنون، يعبر عن أوجاعه، التي لا تفارقه، بذلك البث الصادق وهو هذا الإنسان، الإنسان الشُّجاع أبدا، والمواجه دون مواربة أو نفاق، القادم من مدرسة المروءة الطامح إلى الذَّوْد عن حياض الأقداس، المنحاز أبدًا للحق والعدل. الواضح والصريح، يأتي صراخه عاليًا:



أنامُ وأحـــزانُ العـــروبـةِ فِي دَمـي

وأَصْحـو لألْقى كُلَّ أهـلي بواكـيـا

وهَتْ كُلُّ أرْكَـانِ العُـرُوبـةِ فَـجْـأةً

ومـاخِلْتُ في يَومٍ أَرَى الحَـقّ وَاهِيَـا

إلى اللهِ أَشْكُو فِـتْنَةَ العُـرْبِ إنّهـا

تَهـدُّ شَمـارِيخَ الجِـبَالِ الرَّوَاسِـيَا

يَقُـولُونَ أرْضُ الرَّافِـدَيْنِ مَـرِيضَـةٌ

فَـيَا لَيْتَـهُ كَـانَ الطَّبِـيبُ المُدَاوِيا؟

يبلغ الشميري ذروة انتمائه الوطني، وإحساسه القومي وهو ينحّي جانبًا قصائد الحب، وهمومه الذاتية، إلا القليل منها، ليترك لأوتاره مواصلة العزف للوطن، وهموم الأمة. ولعل البوح الراقي الذي عبر عنه الشميري، بتناوله لقضايا أمته، وهموم وطنه، تؤكد أن هذا الشاعر واحد من العشاق الذين اكتووا بنار الحب، واصطلوا بوهج العشاق.

عزف الشميري على أوتاره فأطلق أناشيده العذبة كأروع ما يكون الإنشاد، إنه صناجة «اليمن» وشاعرها المُجَلّى، الذي جاء ليعيد للشعر ماضيه، ويهب له مستقبله، تنمو الرؤى في داخله، وتترعرع ثم تلد الجميل الرائع.

الشميري، شاعر، إنسان، يتسم بالتواضع، والصدق، فهو شاعر يهوى المواجهة، لا يداجي ولا ينافق، مخلص لذاته ولوطنه ولمحبيه، طموح، متوحد مع قضايا أمته.. شجاع، قاطع كالسيف، عنيد في الحق، سمح، معطاء، له قلب الطفل البريء.

معتزٌ الشميري أبدًا، بأمته وتراثه، وتاريخه، لذا فقد جاء قاموسه مستلهَمًا من أُصوله العريقة التي أثرت ثقافته الواسعة، فجاءت لغته ممتعة تحمل البساطة المتنعة، والمتماشية مع العصر، وأنت إذ تدور في حديقة الشميري وتنتقل تحت ظلالها وتصغي إلى بثها الشَّجي، تستحضر لوامع من شوامخ الأمة، ومبدعيها من امرئ القيس، والمتنبي، والبحتري، وأبي تمام، إلى ابن زيدون، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، إلى الجواهري، وعمر أبي ريشة ونزار قباني.

ولكنك تجد للشميري شخصيته المتفردة ولغته المتميزة وعالمه الذي صنعه بذاته مستلهمًا معرفته التي صهرها وجدانه لتجيء شعرًا جميلاً.

الشميري ...

الوافد من مطالع النُّجوم...

هذا الطلَّق... باسط الأجنحة..

المحلق في سماوات المجد..

هذا الحامل إكسير الحب..

هذا المطلق هواجس القلب..

ليصبح العالم أحلى

والحياة أجمل

هذا اليماني الأصيل الفارس المطلق مُهْرَه عبر المدى. . لا يسعنا إلا أن نقول له . . مرحبا بك . . في عالم اليوم حيث تمرع حياة الصدق، وتثري وهج الحب، أهلًا بك أيها الشاعر الشاعر .

هارون هاشم رشيد
القاهرة ــ المهندسين

شطآن أنهاري

على شطآن أنهاري

وَعِنْدَ ضِفَافِ أَفْكَارِي

عَلَى الذُّرْوَاتِ مِنْ قَلَمِي

وَفِي سَجَدَاتِ أَسْحَارِي

أَقَامَ الشِّعْرُ دَوْلَتَهُ

لأَفْنَانِي وأَزْهَارِي

وَلَكِنِّي وَدِيوَانِي

وَأَشْعَارِي وَأَخْبَارِي

سَنَبْقَى رِيشَةَ الإبْدَاعِ

مِثْلَ السَّلْسَلِ الجَارِي

حَدِيثًا هَامِسًا لَيْلاً

نَجَاوى الخَالِقِ البَارِي

كَطِيبٍ فَاحَ أَشْذَاءً

زجاجةِ مِسْكِ عَطَّارِ

وَعِقْدٍ فِي نُحُورِ الفَا

تِنَاتِ الغِيدِ سُمَّارِي

وَفِي رَأسِ الغُثَاءِ الزَّا

ئِفِ المَوْتُورِ مِنْشَارِي

يُفلَقُ وَهْمَ دَوْلَتِهِ

وَيَفْضَحُ زَيْفَهَا العَارِي

فَدُمْ يَا شِعْرُ أَنْفَاسِي

وَدُمْ يَا شِعْرُ إعْصَارِي

ودم ياشعر محرابي

ودم يا شعر مضماري

❖ ❖ ❖

عَتَبْتُ عَلَيْكَ يَا شِعْرِي

وَيَا تَسْبِيحَ أوتاري

إلامَ تُثِيرُ قُرَّائِي

لِتَأْيِيدِي وَإِنْكَارِي

وَأَغْـــضَـــبْتَ الأُلى كَـــانُوا
يَرَوْنَ الشِّـــعْـــرَ مِـــزْمَـــارِي
فَـــهَـــذَا شَـــاعِـــرٌ يَتْلُو
وَيَـرفـض حـبَّ أنْـصَـــــاري
وهَـذَا مُـطـربٌ يَـشْـــــدُو
وَيَعْـــزِفُ لَحْنَ قـــيـــثـــاري
إلاَمَ الشِّـــعْـــرُ يَفْـضَــحُنِي
وَيَقْـــتُلُ رُوحَ إصْـــرَارِي؟
كَـــذَا يَا شِـــعْـــرُ تُحْـــرِجُنِي
وَتُـفْـــشِي كُلَّ أَسْـــراري







الوتر الأول

نسيب وغزل

العاذلون فداك

القلبُ بين رَشَادِه وَهَواكِ

متقلبُ العَزَماتِ مِثْلَ خُطَاكِ

والقلبُ مُذْ فتكتْ به عيناكِ

زُفَّتْ جَنَازتُهُ إلى صَرْعَاكِ

ما كان يَحسَبُ مقلتيك خَنَاجرًا

ومَقَابِرَ العُشَّاقِ حَوْلَ حِمَاكِ

رُدِّي عليه من الفؤادِ سُرُورَهُ

واكسيه نَشْرَ الوصْلِ من رَيَّاكِ

فـالليل دونك مـتـعبٌ مـتـجـعِّـدُ

الـوجنات مِنْسُـوجٌ مِنَ الأشـواكِ

والبـحـرُ قـد هَجَـرَالشَّـواطِئَ وانْطَوَى

لما جَـفَـتْـهُ مِنَ الـرُّؤَى عَـيْنَاكِ

تَتَنَاحَـرُ الأمـواجُ في أحْـشَـائِهِ

شـوقًـا فَـسُـبْـحـانَ الَّذِي سَـوَّاكِ

مـا للقُلُوبِ وَقَـدْ تَلظَّاهَا الجَـوَى

عَـمِـيَتْ عن الإبصَـارِ في مَـعْنَاكِ

فَتَّشْتُ بَيْنَ مَعَاطِفِي عن لـثمـةٍ

بَقِـيتْ غَـداةَ الـوَصْلِ إثـرَ لَماكِ

فَـــإذا بِوجـــدانِ البَــريَّةِ قُـــبْلَةٌ

مَنقُـوشَـةٌ رَسَّـامُـهَـا شَـفَـتَـاكِ

وإذا جـــبين العـــشق فِي وَجَنـاتِهِ

قـــبـــلاتنا تبكي إلى ذِكـــراكِ

حـتى المحَـارِيبُ التي خَـضَّـبْـتـهَـا

دَمْــعًـا تُنَـازِعُنـي إلى لُقْــيَــاكِ

مَــا كَــان يَقْــتَــادُ الفُـؤَادَ مُكبَّــلاً

مِـنْ آسـرٍ فـي قَـــيْـــدِهِ إلاكِ

للنَّاس إنْ جَـهلُوا الحَـقَـائِقَ شَـأْنُهمْ

في اللَّوْمِ، كُلُّ العـــاذلين فـــداكِ

رَحِـيـقُ الثَّـغـر

رَحِـيقُ الثَّـغْـرِ فِي شَـفَـتَـيْكِ سُكْرٌ

وَفِي عَـيْـنَـيْكِ وَالنَّظَـرَاتِ خِنْجَـرْ

عَلَى خَـدَّيْكِ تَنْتَـحِـرُ القَـوَافِي

وَمِنْ لَهَبِ الجَـوَى اللهُ أَكْـبَـرْ

هَبِـي أَنِّي أَتَيْتُ إِلَيْكِ طِفْـلاً

شَـقِيَّ الطَّبْعِ مِـعْـزَفُـهُ تَكَسَّـرْ

أَتَى يَبْكِي وَفِي عَـيْـنَـيْـهِ دَمْعٌ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَقْـلامٌ وَدَفْـتَـرْ

فَضُمِّيني إِلى نَهْدَيْكِ حَتَّى

أُهَدِّئَ شَوْقَ وِجْدانٍ تَسَعَّرْ

كَذَلِكَ يَفْعَلُ الأَطْفَالُ مِثْلِي

وَأَنْتِ أحبُّ مِنْ نَفْسِي وَأَكْثَرْ

❖ ❖ ❖

فَقَالَتْ : مَا عَقلْتَ مِنَ الصَّبَايَا

ومازال الغُرام عَلَيْكَ يَظْهَرْ

تُخَادِعُنِي وَعِنْدَكَ أَلْفُ حِضْنٍ

وَحَوْلَكَ أَلْفُ عَاشِقَةٍ وَجُؤْذرْ

مِنَ البِيضِ الكَواعِبِ كَاللَّآلِي

وكَمْ خَدٌّ بلونِ المِسكِ أَسْمَرْ

تخــادعني بدَمْــعِكَ والقَــوَافِي

وخَدُّكَ مِنْ صِبَاغِ الغِيدِ أشْقَرْ

تُشَــبِّــهُ كُلَّ أجْــسَـامِ الصَّــبَــايَا

فَــذِي فُلٌّ، وَذَاكَ الخَــدُّ مــرْمَــرْ

وهذا العِطْرُ فِي خَـــدَّيْكَ يَلْهُـــو

وَيَجْـرِى فِي دِمــائِكَ مِنْهُ عَنْبَـر

أشُـكُّ، وَقَـــــــدْ رَأيتُـكَ ذَاتَ يَـوْمٍ

وثَغـرُكَ مِنْ دَمِ القُبُـلاتِ أحْـمَـرْ

فَـمَــا لِلشّـعْـرِ تَنْصِبُـهُ شِبَــاكًـا

أرَى الشّــعُــرَاءَ مِنْ إبْلِيسَ أخْطَرْ

❖ ❖ ❖

فَـــقُلْتُ لَعَلَّ كَـــذَّابًا غَـــيُـــورًا

تَـدَخَّـلَ بَيْـنَ أُلْفَـــتِنا وَدمَّـرْ

أَمــــدُّ يَدي إلِيْكِ وَأَنْتِ حَــمْــقَــا

ويَغلِبُ طَبْـعَكِ الخُـيَـلاءُ وَالشَّـرْ

دعـــيني، واســـألي عني نبـــيًّـــا

ليــفــضح وهمَك الوحيُ المطهــر

نســجتُ الحبَّ والإخــلاص شِــعــرا

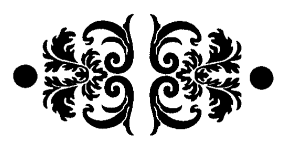
واســدلتُ الســمــاء عليكِ مــئــزر

إذاً ، لن نــلــتـــقــي ، ولعلَّ يومًـــا

يَعُـودُ لأهْلِه الغَـــادِي وَيَظْفَـــرْ

فـــقـــالت لا، فَـــأنْتَ نَـزِيـلُ رُوحِي

تَعَـالَ، الوَصْلُ بَعْـد الصَّـدِّ أَيْسَـرْ



مـــا اسمهـــا

وَأَراكَ تَـرْكُضُ مُـــسْـــرِعَـــا

يَـا وَيْحَ قَـلْبِـكَ مَـــا وعَـى؟

مِـنْ أَيْـنَ جِـــئْتَ؟ وَأَيْـنَ كـنـ

تَ ؟ وكـيـف صِـرْتَ مُـوَدِّعَـا؟

مِـثْلَ النُّجُـوم المُرسَـلا

تِ فَـلاَ أرَىَ لَكَ مَـوْضِعَـا

مَنْ تِـلْكَ ؟ بِـالأمْسِ الـقَـرِيـ

ـبِ جَلَسْـتُـمَـا سِـراً مَـعَـا

وَاعَدْتَهَا يَوْمَ الخَمِيسِ

ورُحتَ يوم الأرْبِعَا

وكَتَبْتَ فِي أَوْرَاقِهَا

«إنِّي غَدَوْتُ المُولَعا»

وَزَرَعْتَ فِي أَحْدَاقِهَا

أَمَلاً وكَانَ مُضَيَّعَا

وَبِاسْمِكَ المَغْرُورِ قَدْ

أَمْضَيْتَ فِيهِ مُوَقَّعَا

مَا اسْمُهَا ؟ هِيَ بِنْتُ مَنْ ؟

مَا العُمْر؟ كَيْ أَتَوَقَّعَا

مَا لَوْنُ عَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ

سَلَبْنَ قَلْبَكَ أَجْمَعَا ؟

بِـنْـتُ الَّـذيـنَ .... تجــــــرأت

وأتـيتَ فِـــعْـــلاً أشْنَـعَـــا

وَالـلـهِ لَـوْ قـــابَـلْـتُـــهَـــا

لَكَسَـــرْتُ مِـنْـهَـــا الأَضْـلُعَـــا

❖ ❖ ❖

قُلْتُ اسْـــمَـــعِي، فَـــتَـنَهَّـــدَتْ

قَـــالَـتْ. وَلا، لَـنْ أَسْـــمَـــعَـــا

أُسْـكُـتْ فَلَـسْـتُ غَـــبِـــيَّـــةً

أَرْضَـــى بِـــهَـــذَا الإِدِّعَـــا

وَلَسَـــوْفَ أَكْـــسِـــرُ مَـــا لَقـــيـتُ

مِـن الـزجـــاجِ أَو الـوعَـــا

أنَـا مَـــــا أتَـيْـتُ لِـكَـىْ أُهَــانَ

عَـلَـى يَـدَيْـكَ وَأَجْـــزَعَـــا

يَـا عَـيْـنُ آنَ لَـكِ الأَوانُ

بِأَنْ تَـصُـبِّي الأَدْمُـعَـا

أَوْ فَـاعْـتَـرِفْ ، واللـهُ يَغْـ

ـفِـرُ لابْـنِ آدمَ مَـا سَـعَى

❖ ❖ ❖

حَـوَّاءُ لُغْـزٌ مُـبْـهَمٌ

كُـلَّ الطَّـلاسِمِ جَـمَّـعَا

أَنَا مَـا أَتَـيْتُ لِكَـيْـدِهَا

والظُّلْـمَ أَنْ أَتَـجَـرَّعَا

إِنِّـي أَتَـيْتُ إِلَـى الحَـيَـاةِ

لِكَيْ أَضُـرَّ ، وَأَنْفَـعَـا

* * * * *

يا أمير البشر

أنت كم كُنْتَ لِي

ظِلَّ رُوحِيَ الأَبَرْ

أنت حلمُ الصِّبَا

فِي هُدُوءِ السَّحَرْ

أنْتَ فَأْلُ الرُّبَا

مِثلُ غيثِ المَطَرْ

مِثْلَمَا كُنْتَ نو

را فِي جَبينِ القَمَرْ

أنتَ في ريشَتِي

غَنْغَناتُ الوَتَرْ

أنت فِي مِحْنَتِي

وَاعِظِي والعِبَرْ

أنتَ فِي غُربتي

مؤنسي، والبَصَرْ

كم ركبنا معاً

عاتياتِ القَدَرْ!

كَمْ رَحَلْنَا مَعًا

فِي زَوَايَا الفِكَرْ!

كـم ضَــــــحِكْـنـا أَسَــىً

كَـمْ بَـكـيْـنَـا شَـــــــرَرْ!

كم رَكِـــبْنَـا مَـــعًـــا

يَـا حَـــبـيـــبي الخَـطَرْ!

عُـــدْ إلَـى الـوَصْلِ عُـــدْ

يـا أمـــيـــر البـــشـــر

لاســـتـــلاب الـهَـــوَى

مِـنْ عُـــيُـــونِ الـزَّهَـرْ

فـــالعـــيـــونُ الّـتِي

كَـــانَ مِـنْـهَـــا الحَـــذَرْ

شَامِتاتٌ بَنا

والعَذُولُ انْتَصَرْ

أنتَ في وحشتي

مِعْزَفِي والوَتَرْ

أنت رَوْضَ المُنَى

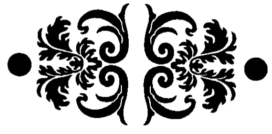
أنت مطفي سَقَرْ

كُفَّ عَنِّي الجَفَا

كُفَّ عَنِّي السَّفَرْ

وارحم الليل ، والدمع

وأيامي ، وطول السَّهر



بين النيل والهرم

عَلَى «السَّرَايَا» تَغَنَّى وانْتَشَى قَلَمِي

وكَاشَفَ الصَّحْبَ عن سِرِّ الهَوَى بِدَمِي

كاتمتُ ، والحبُّ لا يَخْفَى لكاتِمِهِ

بالدَّمْعِ يُعرفُ مَنْ يَهْوى وبالسَّقَمِ

قَالَتْ مُدَاعِبَةً واللَّيْلُ مُتَّشِحٌ

غُلالَتَيْها وَأَلْقَتْ شَهْدَهَا بفَمِي

تَذُوبُ إنْ ذُكِرَتْ مِصْرُ الغَرَامِ شَجًا

ودَارُك الدَّارُ ، بَيْنَ البَانِ والعَلَمِ

إنْ أنْتَ لَمْ تَرْتَجِـزْ حُـبًـا ولا جَـزَعًـا

(فَمَا مقامُكَ بَيْنَ النيلِ والهَرمِ)؟

يَا مَنْ تَجَـرَّعَ مِـثلي حُبَّ فَـاتِنَةٍ

ألقيتَ نفسك في بحرٍ مِنَ الظُّلَمِ

اللَّيْلُ ، والنِّيلُ ، بَعْثَانِ قَاهِرَةً

أُخْرَى مِنَ الشِّعْرِ والمَنْثُورِ والحِكَمِ



الظبـــاء

مُـــدْلِجٌ بالعِـــيسِ في سَـــفْحِ الرُّبَا

شَـامَ بَرْقًـا فـي الفَـيَـافِي غَـرَبَا

في سكون اللَّيْلِ أشْـــتَـــاتُ المُنَى

تُبْـعِـدُ الغَـايَةَ مَـهْـمَـا اقْـتَـربَا

ومـــضــةَ النَّجْمِ أُنَاجِي سَـــحَـــرًا

والدجى يســـفح دمـــعي قِـــربا

آهِ مِنْ لَيْلِي ، و شَـــوْقِي ، و السُّـــرَى

قَطَّعَ البـــعـــدُ فُـــؤَادِي إرَبَا

وانْبِــلاجَــاتُ صَــبَــاحٍ واعِــدِ

يَا خَـلِيلَيَّ أأهْـوَى كَـوْكَـبَـــا ؟

أيْنَ يَا كَـــوْكَبُ مِنِّي ظَبْـــيَــةٌ

طِفلةُ الرُّوحِ سَبَـتْنِي مِنْ سَـبَـا ؟

رَشَــــــأٌ مِـن وجـنَـةِ الـنُّـورِ لَـه

غُــرَّةُ البَــدْرِ وَأنْسَــامُ الصَّــبَـا

يَتَــبَــاكَى ظَالِمًــا مَــحْــبُــوبَهُ

كَـيْفَ يَبْكي نَاهِبًا مُـغْـتَـصِـبَـا ؟

يَتَــــوَلَّى إن يَـرَانِي هَـائِمًـــــا

ذَارِعًــا مَــشْــرِقَــه والمَغْــرِبَا

يتــولى مُــعْــرِضًــا عَنْ حــبِّــهِ

قَــبْلَ أن يَقْــضِي إليــه مَــأربَا

عــجــبــا من قــائلٍ في حــبُّــه

كُلَّمَــا قــاربت منْهُ احْــتَــجــبَــا

وَإذَا سَـــــاءَلْتُ أَسْــــرَابَ المَهَــــا

قُلْنَ: مــــانعلم عنه من نبــــا

مَـــا عَلَى رئْمِ الفَـــلاَ مِنْ عَـــتَبٍ

وَعَلَى قَلْبِي المعنى العَـــتــبَـــا

كَـــيْفَ عَلَّقت فُـــؤَادِي شَـــادنًا

يَرْتَعِي الزَّهْرَ وَيَهْـوَى الكُثُــبَا؟!

أَيْنَ مِنِّي حُلمُ العُمْرِ الَّذِي

ضَاعَ فِي لُجَّةِ أَيَّامِي هَبَا؟

كَمْ حَجَجْنَا للغَوَانِي كَعْبَةً

وَسَجَدْنَا فِي مذلَّاتِ القِبَا؟

فَلِمَنْ أَشْكُو غِوَايَاتِي لِمَنْ

الصَّبَايَا، وَغُرَامِي، والصِّبَا؟

مَا دَهَى قَلْبِي الذي أشعلهُ

عشقُه، بعد التنائي لَهَبَا

كمْ لَقِينَا فِي الهَوَى مِنْ تَعَبٍ

وَلَكَمْ ذَاقَ مُحِبٌّ تَعَبَا

❖ ❖ ❖

قل لأحـــبـــابي وإخـــواني الأُلـى

علَّمُـوني في التَّـمَـادِي مَـذْهَبَـا

مَـــا نَسِـــينَا بِالتَّنَائِي مَــرْتَعَـــا

خَطَّ فِي مُـهْـجَـةِ قَلْبِي كُـتُـبَـا

لا لَيَـــالِينَـا لَيَـــالِ بَعْــــدَكمْ

لا، وإنشـــادي حنـين الغـــرباء

الظبـــاء والحب ، دائي ، فـمــتى

أتشـافى بعــد مـــا قلبي أبى؟

كـــيف أشكو يوم لقـــيـــانا غَـــدًا؟

«الظِّبَـا؟ لا سَـامَحَ اللهُ الظِّبَـا»



ساجي العينين

سَلُوا شَادِنَ البَحْرينِ عَمَّا جَرَى لِيَا

وما ذُقْتُ لمَّا حَوَّلَ الحُبُّ حَاليا

خُذوا بِدَمي سَاجِي العيونِ فإنَّهُ

بِسَهْمِ العُيونِ القَاتِلاتِ رَمَانيا

وَلا ذَاقَ مِمَّا ذُقْتُه ذو صَبَابةٍ

ولا سَامَحَ اللهُ العُيونَ السَّوَاجِيا

تقولُ كَما لَوْ أنّهَا لا تُحِبُّني

أتَعْشَقُني حَقًا وَتَهْوَى وِصَاليا؟

كَــلامُكِ سِــحْــرٌ بَابلِيٌّ وَإنَّمَــا

فِـعَــالُكِ تَبْـدو لا عَلَيَّ ولا لِيَــا

❖ ❖ ❖

سَلي الإذْخَرَ النَّجديَّ والرَّمْلَ والمَهَـا

سَلي كُلَّ ظَبْيٍ في (المُحـرَّقِ) ثَاويَا

ومـا مَـرَجَ (البحـرين) إلا قَصَـائِدِي

إلـيْـكِ، ولا تَـرْضَـينَ إلا عِـنَـادِيَـا

أنَا وَالشَّجَا خلاّنِ، مَنْ يَعْرِفُ الشَّجَا

يَرانِي وَحَــاشَــا دُونَهُ أنْ يَرانِيَــا

وَقُــورٌ، ولكنَّ الصَّـبَــابةَ والصِّـبَــا

وحسنُ الصَّبَايا يستفِزُّ وقاريا

أُفَـتِّشُ عن رَاقٍ لِحُـمَّى صَـبَـابَتِي

وَلَيْتَ لجـسْمٍ هَدَّهُ الشـوقُ راقِـيَـا

نـزيلُ مـعـاناةٍ وَخِـدْنُ صَـبَـابَةٍ

لَعَلِّيَ أحْظَى بالوِصَـالِ لَيَـاليَـا

أَشُـمُّ رَذاذَ الـنِّـيـلِ، والـنـيـلُ عَـابِقٌ

وفي مِـصْـرَ أحْـبَـابي وَأهْلي وَدَارِيَا

بهـا كُلُّ أسـراب المَهـا، في دِمَـائهِم

من الحبِّ والأشْجانِ مَافِي دِمَائيَا



زوري قبيل الفجر

قُلْ للسَّـــحــــابِ المُثــــقَــــلاتِ الهُطَّلِ

لُمِّي جَنَاحكِ في الزَّمَالكِ وَانْزِلي

زُوري بمــاءِ الحُبِّ دارًا حَــلَّهَــــــــا

مُضْنَىً يُعذِّبهُ النَّوى«عبدُ الوَلِي»

زورِي بأمـــواهِ الحــــيـــاةِ وأُنسِــهَـــا

رَجُلًا تَجــرَّعَ فــيكِ طَعْمَ الحنْظلِ

زُورِي قُـــبــيْل الفَــجْــرِ زَوْرَةَ عَــاشِقٍ

مُـــتَنَكِّرٍ في ثَوْبِهِ مُـــتَــسَلِّلِ

ضُــمِّي بأَذْرعــةِ الحَنَانِ وَلُطْفِــهَــا

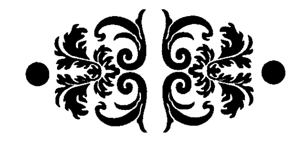
يا سُحبُ أنفَـاسِ الصَّبـا وَتَجـمَّلي

يَـا سُــحْبُ لي قلبٌ تَجَـاذبهُ الهَـوَى

وهمُـــومُ لَيَلٍ كـــالمَغَـــارةِ أليـل

والأربعــون بطيـــشــهـــا ووقـــارها

تســعى إلي كـمـا تحب وتبـــتلي





الوتر الثاني

حنين ووطن

الوطــن

نُورُ عَـــيني وتَرانيمُ فَــمي

نَبْضُ قَلْبي وَبَلازِيَمـا دَمِي

تاجُ مَـجْـدٍ في أَعَالِي جَـبْـهَـتي

وَسِوَارٌ خـالدٌ في مِـعْـصَـمِي

وَطَــنِـي لـلـحُـبِّ دارٌ وَوَطَــنْ

بصـمـة المجـد على كف الزَّمَنْ

أنجبَ «السَّمْحَ» وَسَـيْفَ بْنَ يَزَنْ

زَرَع اليُمْنَ، فَسَمَّوه اليَمَنْ

يا رُبَا مَسْقَطِ رأسِ الأدبِ

ومنارًا لأصُولِ العَرَبِ

موْطِنَ المُسْتَبْسِلِ الحُرِّ الأَبِي

دُمْ سعيدا في بُرُوجِ الشُّهُبِ

أَنَا مِنْ عِشْقِكِ يا (صَنْعا) أَنَا

أَشْرَبُ الهَمَّ وأقْتَاتُ الضَّنَا

أنْتِ لِلدُّنْيَا، بَهَاءٌ وَسَنَا

حُلْمُهَا السَّامِي وأشْتَاتُ المُنَى

فِي حَنِينِي، ونشيجي، والشجن

أشْتَكِي شَوْقًا إلى شَاطِي عَدَنْ

والكحيلاتِ المليحاتِ الأولى

فِي (تَعِزّ) العِز للقلب سكن

دَمْعُ جفني وتعابيرُ القَلَمْ

تَبْعَثُ الشَّجْوَ وَتَسْقِينِي الأَلَمْ

لِسُهُولِ في بِلادي وقِمَمْ

يا لَشَوْقِي كَمْ أُعَانِي كَمْ وَكَمْ؟؟!

❖ ❖ ❖

وطني يا حَقْلَ إنْباتِ الأُوَلْ

كَمْ عَظِيمٍ في بَنِيهِ كَمْ بَطَلْ

فَتَنَ الجَوْزَاءَ وَاسْتَهْوَى زُحَلْ

كل شبر قد كسوناه قُبل



قبلة علي جبين الوطن [1]

تَــأَلَّــــقِــي تَــأَلَّــــقِــي

وفـي الســـمـــاء حـلّقـي

وَلَّــى زَمَـــانُ الـغَـــسَـق

يَـا يَـمَـنَ الـطُّهْـــرِ الـنَّقِـي

تَــأَلَّــــقِــي تَــأَلَّــــقِــي

عَــلَــى الــرُّبَــى والــطُّــرُقِ

وَغَـــيِّـــبِى شَـــمْسَ الضُّــحَى

بَـــيْـــنَ الــسَّــنَــا وَالأَلَــقِ

(١) غنتها الفنانة المصرية (منال) للذكري العاشرة للوحدة اليمنية ، كما غناها الفنان اليمني أحمد فتحي للذكرى السادسة عشرة للوحدة اليمنية .

تَـــرَفَّـــقِـــي تَـــرَفَّـــقِـــي

لُـمِّـي وَلاَ تُـفَـــرِّقِـي

يَـا شَـــامَـــةً فِي جَـــسَـــدِ

الْـعُــرُوبَـةِ الْمُـمَــزَّقِ

وَيَا وِسَـــامًـــا غَـــالِيًـــا

لِشَـــعْـــبِـنَـا الْمُوَفَّـقِ

أَشْـــوَاقُـــهُ جَـــيَّـــاشَـــةٌ

إِلَـى الْـعُـلَـى إِلَـى الـرُّقِـي

بُورِكْتِ يَا حَـــبِـــيـــبَـــتِي

ذِكْـــرَاكِ أَشْـــذَى عَـــبَقِ

شَكَكْتُ مِـنْ نُجُـــومِـــهَـــا

قِـــــلاَدَةً فِـي عُـنُـقِـي

وَغَـــــرّدَتْ فِـي حَـــــقْـلِـنَـا

أَشْـــــجَـى بَـنَـاتِ المَـنْـطِـقِ

وامْـــتَـــلأَتْ سَـــمَـــاؤُها

والأَرْضُ بِـــالـــزَّنَـــابِـــقِ

وَرَجَّـــــعَـتْ أَطْـيَـــــارُهَـا

لحـنَ الجَـنَـاحِ الخَـــــافِـقِ

كَـمْ حَـــــارَبَـتْ وَسَـــــالَـمَـتْ

كَـمْ حَـــــاوَلَـتْ أنْ تَـلْـتَـــــقِـي

وكَـــــانَ فِـي تَـشْـطِـيـــــرِهَـا

جُـــرْحُ الـزَّمَـــانِ الأَعْـــمَـقِ

زُهَـاءَ قَـــــــرْنَـيْـنِ وَلَـمْ

تَـرَ انْـبِـــلاجَ الـشَّـــفَـقِ

يَئِنُّ فِي أَضْلاعِهَا

شَوْقُ اتِّحَادِ المَشْرِقِ

ظَنَّ العِدَا وراهنوا

بِأَنَّهَا لَنْ تَرْتَقِي

هبّ إلَيْهَا ضَحْوَةً

عِطْرُ الأَرِيجِ الشَّيِّقِ

فَلَمْلَمَتْ جِرَاحَهَا

وَفَجْوَةَ التَّشَقُّقِ

وَوَحَّدَتْ صُفُوفَهَا

كَعِقْدِهَا المُتَّسِقِ

تَعَانَقَتْ أَرْوَاحُنَا

عِنَاقَ صَبٍّ عَاشِقِ

وَانْـدَحَـــــــــرَتْ فِـي أَرْضِـنَـا

مَـــــسَــــــاوِئُ الـبَـنَـادِقِ

وانـتَـظَـمَـتْ صُـــفُـــــوفُـنـا

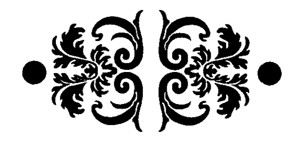
تَـدْحَــــــرُكُـلَّ مَـــــارِقِ

وَالَمـوْجُ فِـي شُـطْـآنِـهـــــــا

يَـرِفُّ كَــــالبَـــيَـــارِقِ

دُومِـــــي وَدُمْ يَـــا وَطَـــنِــي

فِـي عَــــيْنِ لُطْـفِ الخَـــالِقِ



الجـزائـــر

بـروقُ الـشَّــوْق أَمْ وَهَـجُ المَشَــاعِــرْ

يَلُـوحُ عَلـىَ جَـبـينكَ بالبَـشَـائِرْ

تَقَــولُ وَقَــدْ بَكَتْ جَــزَعًــا غَـيُــورٌ

وَأَدمُــعُــهَــا مُــجَرَّدَةٌ خَنَـاجِـرْ

أَراكَ مُـــولَّهًـــا جَــــذلاً مُـــعَنَّى

وَدَمْعُ العَــيْنِ فِي الخــدَّيـنِ ظَاهِرْ

أَتَعْـشَقُ؟مَنْ سُـوايَ سَـبَـتْكَ حُـبًّـا؟

فَـــإنِّي لَسْتُ أقـــبَلُ بالـضَّـــرَائِرْ

فَحُط الرَّحْلَ! لا سَفَرًا قَريبًا

وَأُقسِمُ لا أراكَ لَهَا مُسَافِرْ

عَرَفْتُ الحُبَّ في عَيْنَيْكَ يلْهُو

لأنَّكَ شَاعِرٌ والحُبُّ شَاعِرْ

وإلاَّ قُلتَ من هي؟ واعترفْ لي

فإنَّ القلبَ للمَحْبُوبِ غَافِرْ

أَجَبْتُ نَعَمْ أُحِبُّ ، وذا اعترافِي

وَفَاتنتي لها فَتَكَاتُ سَاحِرْ

تَفَانَى العاشِقونَ عَلى هَوَاهَا

وساقوا مَهْرَهَا مِليونَ ثَائِر

وَأهْلُوهَا الأَشَـاوِسُ كَـرَّمُـوهَا

لتـغـدو اليَـوْمَ سـيِّـدَةَ الحَـرَائِرْ

فَـقَـالتْ : (هَا) عَـرَفْتُ هَوَاكَ حـقّـا

فـأنْتَ إذًا حـبـيـبـتُكَ الجَـزَائِرْ

نَـعَمْ أهْوى الجـزائـر مـثـلَ حُـبِّي

لأرضِ الجَنَّتين وللمـعـافـر[1]

دَعـينِي ألْثمُ الأَوْرَاسَ حـبـاً

وَأرْشفُ مـن طهـارتهـا المَسَـاكِـرْ

دعـيني اليـومَ أسْـجُـدُ فِي ثَرَاهَا

تُراب مِـثل مَـاءِ السُّحْبِ طَاهِرْ

---

(١) المعافر : بلدة اليمن ، ذات تاريخ عريق وتنسب إلي معافر بن يعفر وينتهي إلي حميرَ، تعرف اليوم بالحجرية بمحافظة تعز .

تُقَـــبِّلـهُ الـكَـرامَـــــةُ كُـلَّ يَـوْمٍ

ومن جَـسَـدِ الـضـيـاءِ لَـهُ مَنَائِرْ

رَأَيْتُ الـشَّــمْسَ تُـشْــرِقُ فِي يَـدَيْهِ

وَتَسْـجـدُ في القـبـائل والـعـشـائرْ

وجـئـتُ الـيَـوْمَ مـن سَـبَـأٍ يقـيـنًا

بِـأَنْبَـــاءِ الأوائلِ والأواخِـــرْ

بِلادُ أُرُومَـةٍ وَسَـمَـاءُ مَـجْـدٍ

وَمَــوْئِلُ فَـاتِحٍ وَعَـرِينُ ظافِـرْ

❖ ❖ ❖

ومـــاذا عَـنْ حنينـكَ للغَـــوَاني

وللغَـادات رَبَّاتِ الضَّـفَـائِرْ؟

فـــقلتُ نعم زَمَـــانُ اللَّهْـــوِ ولَّى

وَذَا زَمَنُ الرُّجُـــوعِ إلى الدَّفَـــاتِرْ

كَـــبُـــرْنَا ، لَمْ يَعُـــدْ في القلبِ إلاَّ

جِـــرَاحَـــاتٌ وَتأنيبُ الضَّـــمَـــائِرْ

وَأَحـــزَانُ العُـــروبَةِ جـــاثِمَـــاتٌ

عَلَى بَسَـمَـاتِنا، فَـمَـتَى تُغَـادِرْ؟

مَـــتَى تَتَـعـــانَقُ الأقطارُ لُقْـــيَـــا ؟

مَتَى يُمْحَى الفِرَاقُ ، مَتَى يُهَاجِرْ؟

تُمَـــزِّقُنَا مَطَامعُ حَـــاكِـــمِـــينا

وَيَحْكُمُهُمْ (دَبلْيُو) الحِقْدِ فَاجِرْ



إلى مصـــر

إليْكِ يا مِـصْـــرُ أمــصَــرْنَا هوادجَنَا

وفي عُكَاظِكِ أَرْسَـيْنَا مَـراسِـيـهَـا

تَحْلُو علَى تُربكِ الزَّاكِي قَـصَــائِدُنا

أرضُ الكِنَانَةِ مـا أحْلَى أمَـاسِـيَـهـا

يا سَارِيَ اللَّيْلِ ، هَاجَ البَـحْرُ عـاصِفَـةٌ

فاطوِ الشَّرَاعَ وموجُ الشوقِ سارِيها

وانزل بمصـــر ، وأيامي التـي عــبــرت

في زَوْرَقٍ تَاهَ ، لا أدْرِي ألاقِـيـهـا

أَفِي مَـجَـالِس مَنْ أَهْوى مَـجَـالِسَـهُ

أم في شواطئ مَنْ أهوى شواطِيها

إذا مَــرِضْتُ فَــمِنْ قلبٍ يُعَــذِّبُني

وإن بَكَيْتُ فمن نَجْوَى أُعانِيها

❖ ❖ ❖

تَقُــولُ (أذكارُ) والأحــزان تعـصــرها

لأنتَ أعشقُ صبٍّ في مـحـبـيـهـا

سُـعـدَى لِقَلْبِك أنْ أَمْـسَيْتَ حَادِيهَا

وَشِعرُك العَذْبُ يَحْلو في مَغَانِيها

سَبَتْك فانتزعَتْ قلبًا على صِغَرٍ

فصرتَ شَبَّابَةَ العُشَّاقِ فِي فِيها

هو الغـــرام فـــلا عـــذلٌ ولا عـــتبٌ

عليك ، سُبْحانَ مُجرِيَها وَمُرْسِيها

طبعُ الحــيــاء ، وأثوابٌ تُرَقِّــعُــهــا

بالصَّبْرِ، والعشقُ يُبليها ويُفنيها

فِي حُــبِّــهــا كَمْ قلوبٍ لا عِــدَادَ لهــا

يُذيبُهَا الوجدُ والذِّكرى وَيَكويها

لا لَيْلَ كـالصُّبْحِ إلا فِي مَــرَابعِــهَـا

والنُّورُ يَصْـبُغُ أهليــهــا وَيَرويها

❖ ❖ ❖

تـقــول (أذكـــارُ) والذِّكْــرى تُؤَرِّقُــهَـا

والعَـيْنُ تَسْفَحُ دُرًا مِنْ مـآقِــيــهـا

وحــشــتنا منذ غـادرتَ الحِمَى غَلَسًا

وَغَاب نَجمُكَ وَانْقَضَّتْ لَيَاليـهَا

مما جَنَتْهُ اللَّيَـالي من يُقَـاضِـيـهـا

فـالرفْقُ بالنَّفْسِ يَا (بَابَا) يُداويها

مــن السعيـدة

لِمِصْرَ غَنَّيْتُ من أَشْجَا مَعَانِيهَا

يَائِيَّةَ الحَرْفِ مَا أَحْلَى قَوَافِيهَا

لِمِصْرَ قَلْبِي ، وَلِلأَحْبَابِ مُهْجَتُهُ

وَلِي مِنَ الحُبِّ والذِّكْرَى مَآسِيهَا

أَتَيْتُ كَالبَازِ مِنْ صَنْعَاءَ مُتَّشِحًا

سَيفَ المَعَانِي وعِقْدًا مِنْ لآلِيهَا

أَتَيْتُ مِنْ رَبْوَةٍ شَمَّاءَ عَالِيَةٍ

يُعَشْعِشُ النَّجْمُ في أَعْلَى رَوَابِيهَا

أتيتُ كَالصَّقْرِ مِنْ أَعْلَى ذُرَى(نُقُمٍ) (١)

أعلى المَنَابِرِ للدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

صَنْعَاءُ قَدْ توجتني تَاجَ شَاعِرِهَا

مُرَصَّعًا بِلآلِ مِنْ أَمَانِيهَا

مِنَ السَّعِيدةِ، من صنعاءَ ، مِنْ عَدنٍ

مِنَ الحُدَيْدَةِ ، هَلْ دَارٌ تُسَاوِيهَا ؟

من حضرموت، ومن شتى مواطنها

كَمْ فِي رُبَاهَا كَحِيلُ العَيْنِ سَاجِيها؟!

لاَ عِطْرَ إلاَّ نَدى أَزْهَارِ جَنَّتِهَا

ولا نَوادِي الهَوَى إلا نَوادِيهَا

---

(١) نقم : بضم النون والقاف جبل يطل على مدينة صنعاء .

نَسَـائِمُ الوَصْلِ فِي صَنْعَـاءَ عَـابِقَـةٌ

بِـ (القَاتِ) و(البُنِّ) مِنْ أَقْصَىَ نَواحِيهَا

جُـدْ يا سَـحَـابُ عَلَى أَزْهَارِهَا مَطَرًا

واسجـد علَى رَبوَاتِ الفُلِّ سَاقِيـهـا

وَدفِّقِ السَّيْلَ في آكَامِـهَـا سَـحَـرا

يَشْـتَـاقُ ثَغْـرَكَ فِي كَانُونَ وَادِيهَـا

كَمْ قَبَّلَ النَّجْمُ هَامَاتِ الجِبَالِ ، وكَمْ

تَوَاضَعَ القَـمَـرُ الزَّاهِي لأهليـهـا!!

بَنَوْا لـ(طَنجةَ) في تَارِيخِهَا ظَفَرًا

وَشَـيَّدوا عند (مَـدْرِيدِ) سَوَارِيهـا

سَائِلْ عن(السَّمْحِ) مِنْ(خَوْلانَ) قُرْطبةً

أنَارَ(بَاريسَ) قَاصِيهَا ودانِيهَا

أمَّا(تَعِزٌّ) التَّي فِسْطَاطُها صَبِر (1)

أبَو الجبالِ أميرٌ فِى بَواديها

تُقَبّلُ الغَاديَاتُ الزُّرْقُ هَامَتَهُ

فِي كُلِّ يَوْم ، إذَا حَنَّت غَواديها

سُفوحُهُ تَكْتَسِي الرُّمَانَ زَاهيَةً

مِنَ الرَّيَاحِينِ كِتَّانٌ مَراعِيهَا

تَشكُو مِنَ القَاتِ ، هَلْ آنَ الأَوَانُ لَهُ

يُخْلِي السَّبيلَ وغُصْنُ البُنِّ كافيها

---

(1) أحد جبال تعز .

يمانية

حَـيَّا مُـحَـيَّـاكِ مِنْ مَـرْعَـاكِ تَكْوِيني

أرَاكِ بِالبُـعْـدِ وَالإقْـصَـاءِ تَكْوِيـنـي

لَثَـمْتُ صـخـرك مُـشْـتَـاقًـا أُقَـبِّلُهُ

قَبْلَ الأَحِبَّةِ لَثْمَ الصَّخْرِ وَالطِّينِ

كَمْ فَجَّرَ الشَّوْقُ في جَفْنِي مَـدَامِعَـهُ

وَأضْـرَمَ الوَجْـدُ نَارًا فِي شَـرَايِيـنِي

يا مَـوْطِنَ الحُبِّ يَا نَبْـعًـا تُـدَفِّـقُـهُ

يُمْنَى الإلهِ عَلَى جُرْحِي فَتَشْفِينِي

وَيَا أَرِيجَ نُسَــيْــمَــاتٍ يَمَــانِيَــةٍ

شَــذَاكَ يَنْشُــرُنِي طَوْرًا ويَطْوِينـي

فَــلاَ الكِنَانَةُ رَوَّى نِيلُهَــا ظَمَــئِي

وَلا الرَّصَـافَـةُ بِالنَّهْـرَيْنِ تُلْهِـينـي

بِنَسْـمَـةٍ فِي رُبَى صَنْعَـاءَ عَـابِقَـةٍ

أَشُمُّ نَفْــحَــةَ فِـرْدَوْسِي وَعِلِّينـي

(شَـمِيـرُ) أَنْبَتَ فِي قَلْبِي حُشَـاشَـتَـهُ

وَإِنْ (تَعِـزُّ) نَأَتْ يَا طُولَ سِجِّـينـي

وَإِنْ سَـرَى الطَّيْفُ طَافَتْ بِـي لَوَاعِجُـهُ

عَسَى الَّذِي قَدْ قَضَى بِالبُعْدِ يُدْنِينِي

لاَ تَعْذِلُوا فِي هَوَى الخَضْراءِ عَاطِفَتِي

(صَنْعَاءُ) رُوحِي ، وَأَهْلُوهَا رَيَاحِينِي







الوتر الثالث

مقدسيات

من يشتري القلب؟

مَنْ يَشْـتَـرِي الـقَلْبَ إنِّي بَـائعٌ قَلْبَـا

وَقَـاتِلٌ مِنْ شَيَـاطِينِ الهَـوَى حُبًّـا؟

مَنْ يَشْـتـرِي القَلْبَ والآهَـاتُ تَعْـصِرُهُ

وَالحُزْنُ، حِينَ غَـدا إخْـلاصُهُ ذَنْبَـا؟

إنـا نـحـب وفـي أعــمــاقـنـا خـلـق

يَرْعَى الذِّمَامَ و يَرْعَى العَهْدَ والرَّبَّ

نَسْـقِي الوُرُودَ عَلَى أشْـواكِـهَـا قُـبُـلاً

ونَرْتَوِي مِنْ رَحِيقِ النَّرْجِسِ العَذْبَا

وَنَعْشَقُ الضَّوْءَ فِي مِصْبَاحِهِ أَلَقًا

لا يَنْطَفِي لا، ولا أَنْ يَحرِقَ العُشْبَا

كَمْ كَانَ للحُبِّ تَعْذِيبٌ نُكَاتِمُهُ

وَكَانَ ذو الحُبِّ يَلقَى في الهَوى رُعْبَا

تَفْنَى الوُجُوهُ وَيَبقَى الحُبُّ مَا بَقِيَتْ

فِي النَّاسِ آصِرةُ الأرحام والقُرْبَى

لَكِنَّ إنْسَانَ هذَا العَصرِ أشْعَلَهُ

غَدْرًا، وأشْعَلَ في بُسْتَانِهِ حَرْبَا

يُحِبُّ عَبْلَةَ كالأفلامِ عَنْتَرَةٌ

وَعَبْلَةٌ كمْ بَكَتْ في عَنْتَرٍ كَذْبَا!

نَدِمْتُ، والحُرُّ لا يَقْضِي شَبِيبَتَهُ

مَعَ الصِّبَا وَالصَّبَايَا هَائِمًا صَبًّا

وَكِدْتُ لولا بَقَايَا الصَّبْرِ تَمنَعُنِي

وَفُسْحَةُ العُمْرِ أَنْ أَقْضِي له نَحْبًا

الوَحْشُ أَوْفَى مِنَ الإنْسَانِ ، تَعْرِفُهُ

ليثًا، وَلكنَّهُ لا يُشْبِهُ الكَلْبَا

لا يَأْكُلُ الذِّئْبُ من أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ

لَوْ صَارَ إنْسَانُنَا في قَوْمِهِ ذِئْبًا!

يَقُولُ ظُلْمًا بِأَنَّ الأَرْضَ دَوْلَتُهُ

وَكُلُّ مُضْطَهَدٍ أضْحَى لَهُ شَعْبَا

مَنْ يَشْتَرِي القَلْبَ، حتَّى لا أُعَذِّبَهُ

لا شَيءَ فيهِ ، فَمَنْ ذَا يَشْتَرِي الكَرْبَا؟

مَا بَالُ شَارُونَ ظَمْآنًا فَمَا رَوِيَتْ

أَطْمَاعُهُ - مِنْ دِمَانَا والبُكَا - شُرْبَا

يُقَاتِلونَ رَيَاحِينًا مُخَضَّبَةً

أَنْفَاسُهَا مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ إِنْ هَبَّا

يَا قَلْبُ بِعْتُكَ ، لاغَبْنًا وَلا أَسَفًا

عَلَيْكَ، أَيْنَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا تُسْبَى؟



غادة القدس

أطلِقا مِنْ قيدِ عينيها يديّا

وانظرا عشاقها في مقلتيّا

واكسواها مِنْ جلابيبِ دمي

فقد اشتقنا إلى الموتِ سويّا

طالما اشتاقتْ لما أشتاقه

قلبُها قلبي سرورًا وبكيّا

تتراءى لي خيالاً فاتنًا

لم يغبْ صبحًا ولا غاب عشيّا

غادة القدس إليكِ المشتكى

فالهوى بعدك أمسى مقدسيا

❖ ❖ ❖

خَرَجَتْ والصُّبحُ يَقْفُو ضَوْءَها

عَاشِقًا مثلي لَمَاها العَسَليَّا

وَمَشَتْ تَنْقُشُ في الأرضِ خُطَىً

يرسُم الخطوُ كِتَابًا نَبَويًّا

كَيْفَ أضحى طَرْفُكِ السَّاجي الَّذي

يَسْلُبُ الألبابَ نصرا أبديا؟

خدُّكِ الفُلَّيُّ أمسى بَاترًا

وحُلي الخصر زلزالا عتيا

يا عروس الخلد كم من خائف

في الرِّجالِ الدُّهْمِ يَعلِفْنَ المَطيَّا!

❖ ❖ ❖

أنتِ في القَـامُـوسِ إرْهَابيَّـةٌ

كَيْفَ تَعْصِينَ النِّظَامَ العالميَا؟!

ودَّعَتْ والنَّاسُ في أَطْفَالِهِمْ

يَتَحَاسَوْنَ الهَوَانَ العَرَبيَّا

قَبَّلَتْ إخْوَانَهَا في نَوْمِهِمْ

أمعنت في أمِّها الطَّرفَ مَليًّا

وارتدت فُسْتَانَ روحٍ طَاهرٍ

وَحِزامَ الموتِ في الخِصْرِ حُليًّا

بعضُ ما تُخْفِيهِ فِي مِعْطَفِهَا

طوقُ عهدٍ لمباديهَا وَفيًّا

دلفَتْ كالليث تمشي لَبْوةً

تَعْشَقُ اللَّهَ خَليلاً وَنجيًّا

تقـــمعُ الإرهابَ مـن أســـمـــائـهِ

اسم «شــارون» العــقــور الدمــويَا

❖ ❖ ❖

غـــادةَ القـــدسِ إليكِ المُشْـــتَكَى

فَـالهَـوَى بعْـدك أَمْسَى مَـقْـدِسِيًا

جـــــادك الجُـــــودُ وأيَّـامٌ خَـلَـتْ

كـان فـيـهـا الحَقُّ للدُّنْيـا وَلِيًّـا

سَنَـرى الصُّـــبحَ وإن طَالَ الـدُّجَى

مُـــسْــفِــرَ الوجْنَـةِ وَضَّـــاءً نَديًا



يافا

عن حـــبنـا وعن الغـــرام الأول

خمسون طفلا يذبحون وتسألي

أحـرقتُ حُبَّ الفـاتنات وعـيـشَـهـا

وذَبحتُ في «يافـا» غَـرامَ تَغـزُّلِي

يـا ليـلُ والأطـفـــالُ من أَبْنَـائِنَـا

أَسْـرَى وأَشْـلاءٌ تُبَـادُ وتَصْطَلِي

ذابت نجـــومُ الحـــالكات قَنابِلاً

والبـدرُ مِـصْبـاحُ القلوبِ الثُّكَّلِ

الـفـلُّ والـزَّيْـتــــــونُ ألـوانُ الـفَـنَـا

والـوردُ أَصْــبَحَ مــثلَ حَـبِّ الفُلفُلِ

هـيــهــاتَ أشــتــاقُ المِلاحَ صَــبَــابةً

مِنْ بَعْدِ أَنْ حَمَلُوا السِّلاحَ لِمَقْتَلِي

يا سُـحْبُ أجـنحـــةُ الفــؤادِ تَكَسَّـرَتْ

وَمَـجَـادِفُ الكَلِمَــاتِ لَمْ تَتَـحَـمَّلِ

يَا مُـهـجَـةَ الشَّـمْس المُنِيـرةِ أشـرقي

وَبِكُلِّ أجــيـــالِ الفِــداءِ تَكَلَّـلِي



عهـــد

بِأَيِّ قَـافِـيَـةٍ أَسْـتَلْهِمُ النَّغَـمَـا

وَأَيِّ مُـفْـرَدَةٍ أَسـتَنْشِـدُ القَلَمَـا؟

وَفِي فِلَسْطِينَ أَشْـلاءٌ مُـبَـعْـثَـرَةٌ

وفـي فِلَسْطِينَ أَهلْي أَدْمُـعٌ وَدِمَـا

تَبْكي مُطَوّقَـةُ الزَّيْتُونِ غَـابَتَـهَـا

وُكلُّ بسْـمـةِ طِفلٍ أصْبَحتْ عَدمَـا

يـا أُمَّـةً رَفَـعَ الإسْـلامُ هامـتَـهَـا

وَأنْطقَ العَـدْلُ فيـهـا أحْـرُفًا وَفَـمَـا

وَزَيَّنَ الفَـاتِحـونَ الغُـرُّ صـفـحَـتَـهـا

وثَبَّتَ اللـهُ في رِضْــوانِهِ قَــدَمَــا

اتنحنى ؟ بعـد مـا نادى الجـهـاد وهل

جَاءَ انتِصارٌ بِفتْوَى قَالها عُلَمَا؟

ولا بطيشِ رِجَــالٍ يقــتُلُونَ أخًــا

ويُرْهِبـون بَنَاتِ الحَيِّ والحُـرُمَـا؟

ولـن تُفـاوضَ إســرائـيلُ صَــادِقَــةً

إلا إذا قيل جَـيْشُ الفَـاتِحينَ رَمَى

(فـيـتو) اليـهـودِ سَيبْقَى ليس يَنْقُضُهُ

إلا إذا فَـارِسُ الإيمانِ قَـدْ هَجَـمـا



أيَسْأَمُ الدَّهرُ مَا للبغي مَا سَئِمَا؟

وَيَرْحَلُ الْعمْرُ والطَّاغُوتُ مَا هُزِمَا

مدُّوا إلى الطفلِ مقلاعًا يَدُكُّ بِهِ

دَبَّابَةً ويُذيقُ الغاصِبينَ عَمَى

مدُّوا إلى الطفلِ يا أعْمَامَهُ حَجَرًا

أو فَامْنَحُوهُ سُيُوفًا بُتَّرًا خُذُمَا

وزوِّدُوهُ بِنَعْشٍ كُلَّ ثانيةٍ

فإنَّهُ لِرحَابِ اللهِ قَدْ عَزَمَا

أَبَى الإقَامَةَ فِينَا، طَارَ مُبتعِدًا

لأنَّه قَطُّ مَا غَنَّى ولا ابْتَسَمَا

ســتــونَ عَــامًــا ولا فــجــرٌ ولا أملٌ

ولا نهــارٌ يُبــيــدُ اللَّيلَ والظُّلَمَــا

ســتــون عَــامًــا وأجــيــالٌ يمزِّقُــهَــا

جَيْشُ اليهودِ فَما اسْتَكْفَى ولا رَحِما

لئنْ تَهــاونَ في حَــرْبِ الــيــهــودِ فَــتَىً

فَــعَنْ قَــريبٍ يَذوقُ الذُّلَّ والنَّدَمَــا

وعنِ قَــريبٍ يقــولُ النَّاسُ قــاطبِــةً

هُنَا هُنَا الحَرَمُ الأقصى الَّذي هُدِمَا

يَا قَطْرَ رَحْــمَــةِ ربِّي حَــانَ تُدْرِكُنا

فَقَبْلَكَ اليومَ غَيْثُ الفَاتِحينَ هَمَى

يَا ليلُ هَلْ للضُّحَى وَعْدٌ لمُنْتظِرٍ

أَمِ الضُّحَى لم يَعُدْ في دَهْرِنَا حلُما

يا بَسْمَةَ الفَتحَ عُودِي زيِّنِي زَمَنًا

مُشَوَّهًا وأَنيرِي السَّهْلَ والأكَما

وأَيْقِظِي في بِلادِي النَّائِمِينَ عَلَى

شَوْكِ القَتَادِ وَجَمْرٍ بَاتَ مُضْطرِمَا

إنَّا وَهَبْنَاكَ يَا أَقْصَى قَصَائِدَنَا

وَمَا وَهَبْنَاك الكَلم إنَّمَا كَلِمَا

عَهْدًا إلى اللهِ عَهْدًا غَيْرَ حَانِثَةٍ

إذا دَعَا الفَتْحُ كُنَّا سَيْلَه العَرِمَا



الوتر الرابع

شكوى وأنين

الطير الذي نزحا

مَنْ لقلب عاشِقٍ جُرِحَا؟

لَمْ يَعُدْ للوصل منشرحاً

لَمْ يَعُدْ بِالسَّيْفِ مُتَّشِحَا

عَنْ مَرَاسِي حُبِّهِ جَنَحَا

صَامِتٍ فِي لَيْلِهِ وَضُحَى

طَالَمَا في غُصْنِهِ صَدَحَا

قَلِقٍ فِي القَيْدِ مَا بَرِحَا

يَعْشَقُ الطَّيْرَ الذِي نَزَحَا

وَاحَــةُ الأشْـجَـانِ بَيْنَ دَمِـهْ

تَقْـتُلُ الألْحَـانَ دُونَ فَـمِـهْ

جَفَّ نَبْعُ الشَّعْـرِ في قلمِـهْ

والـلَّظَى الوقـاد مـن ألمـه

كَمْ سَـرَى واللَّيْلُ فِي ظُلَمِـهْ

لا يَرَى الإصْبَـاحَ مِنْ عَـدَمِـهْ

سَـاهِمٌ وَلْهَـانُ مِنْ سَـقَـمِـه

كَـعْـبَـةُ الأَحْـزَانِ فِي حَـرَمِـهْ

كُلَّمَـا بَرْقُ الدُّجَى لَمَـعَـا

هَاجَ فِي تِذْكَـارِهم وَلَعَـا

يَسْـأَلُ الـرَّكْبَ الذي رَجَـعَـا

مَـا عَنِ السَّـارِي وَمَـا صَنَعَـا

هَلْ رَأَيْتمُ نَجْـمَـهُ طَلَعَـا

أَمْ تَرَاءى البَـدْرُ أَوْ سَطَعَـا

لَيْتَ عَـرَّافَ الحِـمَى نَفَـعَـا

أو نعـاه الـرَّكْبُ يَوْمَ نَعَى

❖ ❖ ❖

أَيْن قَـبْلِي هَاجَـرَ الأُدَبَا؟

أَيْنَ بَعْـدِي يَمَّمَ الغُـرَبَا؟

لَمْ تَعُـدْ صَحْـرَاؤنا عَـرَبَا

لَـمْ نعـدْ ذو نَخْـوةٍ وَإِبَا

وإذا مِـــحْــــرَابُنا انتَــــصَـــبـــا

دَمَّـــــــرُوا أَرْكَــــــانَــهُ إِرَبَـا

وَاكْـــتَـــوَيْنَا بِـالـنَّوَى لَهَـــبَـــا

وَافْـــتَــرَقْنَا كَــافْـــتِــرَاقِ سَــبَـا

يَـا نَـدِيمِي لَـمْ نَـعُـــدْ حَـــرَسَـــا

لَـمْ نَعُــدْ فِي عَــصْــرِهِمِ جُلَسَـا

لا جَـــــلالاتٍ وَلا رُؤَسَــــــا

مُــسْــتَــحِــيل أن يَرَوْا قَــبَــسَـا

كَمْ سَـــــرَيْنا فِي الـدُّجَى غَلَسَـــا

مَــــأْتَمٌ أمْـــسَى لَنَا عُـــرسَــــا

مُنْذُ صـــيَّـــادُ الفَـــلاةِ أَسَـــا

قَـــتَلُوا الأَطْفَـــالَ والبُـــؤسَـــا

لا رَعَـى الـلـهُ الـذِي رَقَـــــدَا

عَـنْ بُـلوغِ المَجْـــدِ وانْفَـــرَدَا

يَـوْمَ جُـنْـدُ الـظَّـالِـمـينَ بَـدَا

وَبَنـى للبَـــغْي مَـــا وَعَـــدا

ذَلَّ مَـنْ غَنَّـى وَمَـنْ قَـــعَـــدَا

ضَلَّ مَـنْ عَـــادَى وَمَـنْ عَـــبَـــدَا

كُلُّنَا مِنْ خَـــوْفِـــهِمْ قَـــعَـــدَا

وَإِلـى أَدْيَـــارِهِـمْ سَـــجَـــدَا

إلى بغداد...

أَيَقْـــتُلُنِي بِجَـــهْلِهِمُ رِفَـــاقِي؟

وَيَحْـرِقُنِي سَـعِيـرُ الانْشِـقَـاقِ؟

لِمَنْ أَشْكُو العُـــرُوبَة فِي دِمَـــائِي

وَمَنْ فِي الأَرْضِ يَشْهَدُ مَا أُلاقِي؟

لَحَـا اللهُ الحَـيَـاةَ وَسَـاكِنِيـهَـا

وتبَّـــا كلَّ أَجْــيَـــالِ النِّفَـاقِ

أَبِاسْمِ العَـدْلِ يُشْـعِلُهَـا حُـرُوبًا؟

وَبِاسْمِ العَـدْلِ تَنْفَـجِـرُ المَآقِي؟

(وَلِلْحُرِّيَّةِ «السَّوْدَاءِ» بَابٌ)

مِنَ البُرْكَانِ يَعْصِفُ بِالعِرَاقِ

تُحَرِّرُهَا القَنَابِلُ مِنْ بَنِيهَا

وَتَفْتَحُهَا لِرَاقِصَةٍ وَسَاقِي

كَذَلِكَ «بُوشُ» يَعْشَقُهَا بِلادًا

لِيَسْقِيهَا مِنَ الوَيْلِ الدِّهَاقِ

أَمِنْ «تِكْسَاسَ» جَارِيَةٌ تُغَنِّي

وَتُعْرَفُ بِاللِّواطِ وبِالسِّحَاقِ

تَدُكُّ اليَوْمَ «لِلنُّعْمَانِ» دَارًا

بَنَاها الذِّكْرُ مِنْ رِيشِ البُرَاقِ؟

وَتَنْتَحِرُ الكَنَائِسُ فِي حِمَاهَا

وَتَلْتَهِبُ المَسَاجِدُ فِي احْتِرَاقِ

وَهَارُون الرَّشِيدُ وَهَلْ يَرَاهَا

حَدَائِقُهُ تُمَزَّقُ وَالسَّوَاقِي

لإسْرائيلَ هَذِي الحَرْبُ حَتَّى

لِخِدْمَتِهَا نَصِيرُ عَلَى سِبَاقِ

لأجْلِ النَّفْطِ لاَ بُورِكْتَ نَفْطًا

وَخَيْرٌ مِنْكَ أسْنِمَةُ النِّيَاقِ

إلَى «بَغْدَادَ» آنَ لِكُلِّ حُرٍّ

يَقُولُ غَداً مَعَ الفَجْرِ انْطِلاقِي

وَأكْـتُبُ مِنْ دَمِي خَلَجَاتِ قَلْبِي

وَإنْ بَلَغَتْ بِيَ الرُّوحُ التَّرَاقِي

«وَلِلأَوْطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ»

حُقُوقٌ لا تُضَيَّعُ بِالفِرَاقِ

وَيَوْمَ أمُوتُ يَا وَطَنِي لِتَحْيَا

أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ طِيبِ العِنَاقِ

وَلِلأعْرَابِ يَا وَطَنِي وداعًا

فَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ شَدُّوا وَثَاقِي!!

وَهُمْ فِيهَا أذَلُّ مِنَ الصَّبَايَا

فَبَلِّغْهُمْ أيَا وَطَنِي طَلاقِي

❖ ❖ ❖

ماذا أقول؟!

مَـــاذَا أَقُـــولُ لِرَبِّي حِينَ يَسْـــأَلُنـي

إذَا بُعِـثْتُ غَدًا فـي مَعْشَرِ العَـرَبِ؟

وَجِـئْتُ أَحْمِلُ من أخْبَـارِهِمْ قَـصَصًا

أَبْطالُهَـــا كُلُّ أَفَّـــاكٍ وكُلُّ غَـــبِي

مَـــاذَا أَقُـــولُ ، أقَـــوْمِـي هَؤلاءِ هُمُ

إذا أَحَـاطَ حِـمَـاهَـا مَـارِجُ الغَـضَبِ

تُرَايَ أحْـمِلُ عنهمْ بَعْضَ مَـا حَـمَلوا

قَـرْنَ الـهَـوانِ وَإذْلالاً من الحِـقَبِ

وَعَنْ دُوَيْلاتِ عَصْرٍ لستُ أَعْرِفُها

إلا بسِجْنٍ وجَلادٍ وَمُحْتجَبِ

وَتَشْتَرِي بغِذَاءِ الجَائعينَ لَهُمْ

سَوْطًا وَقَيْدًا ومِذْيَاعًا من الخُطَبِ

هذاَ أَبو الفتح ، أَوْ هذا المُجَاهِدُ أو

هذا المُفَدَّى وهذا فَارِسُ العَرَبِ

وَفِي الهَزائمِ وَالأعْدَاءُ تَرْكُلُنَا

فَمَا رَأيْتُ حَمِيًّا أوْ رَأيْتُ أَبِيَ

مَاذَا أقولُ ؟ تَحَرَّرْنَا !! وَمَا بَرِحَتْ

خُيُولُ أَبْرَهَةٍ في جَيْشِهَا اللَّجِبِ

وَالفِــيلُ يَقْــتَــحِمُ الْوَادِي وَلَيْسَ لَنَا

مِنَ الأَبَابِيلِ مَـا يَشْفِي مِن الكُرَبِ

عَــدْوُ الفَــوَارِسِ دَوَّى فـي مَــعَــاقِلِنَـا

ونَحْنُ كَالشَّاةِ في عَدْوَى من الجَرَبِ

❖ ❖ ❖

مَاذَا أَقُولُ وَحَوْلِي مِنْ عَسَاكِرِهِمْ

مِليونُ مَاهِرَةٍ في الرَّقْصِ والطَّرَبِ؟

قَـالوا: تِرِيليُـون عِنْدَ الغَـرْبِ ثَرْوَتُنا

وَالشَّعْبُ في دَرَكِ الإمْلاقِ وَالسَّغَبِ

في الـرَّوْعِ مَـا عَـادَ من ذِكْـرَى لِعَنْتَـرةٍ

واسْتَسْلَمَ اليَوْمَ عَالِي الرَّأْسِ لِلذَّنَبِ



مادهى الشرق؟

لِلْحِـــمَى مِـــحْنَةٌ وَلِلْقَلْبِ أَنَّةْ

أَيّ نَفْسٍ لَعَـصْـرِهَا مُطْمَـئِنَّة

كُلَّمَـــا أَبْدَعَ الإِلهُ صَـبَـاحًـا

قَــتَلَتْـهُ الظُّبَى وَطَعْنُ الأَسِنَّة

وَالصَّـبَـاحُ الَّذِي انْتَظَرْنَا طَوِيلاً

قَـدْ فَـقَـدْنَا زِمَـامَـهُ وَالأَعِنَّة

إِيهِ يَا دَهْرُ مِنْ دُمُـــوعِ الثَّكَالَى

وَاليَـتَـامَى خُلِقْتَ بُؤْسًـا وَفِـتْنَة

والأغـاريدُ فِي الحُـقُـولِ اسْـتَـحَـالَتْ

مَــأتمًا تَكْرَهُ العَـصَـافِـيـرُ لَحْنَه

أيُهُـــا القَـــادِمُـــونَ مِنْ (قِنْدَهَارِ)

مَا دَهَى الشَّرْقَ من دَمَارٍ وَمِحْنَة؟

هَلْ تَبـــقَّى لأَهْلِنَا فِــيـــهِ دَارٌ

أَوْ مُــصَلّى يَتْلُو كِـتَــابًا وَسُنَّة ؟

كَـيْفَ حَـالُ القُـرَى وَأطفـال (كـابو

لَ) وَعـينِ المَهَــــا وَذَاتِ الأجِنَّة؟

آهِ وَالقَلْبُ لَمْ يَعُـــدْ فِـــيـــهِ قَلْبٌ

يَعْـــــشَقُ الوَرْدَ وَالغِنَاءَ وَفَنَّه

لِلدِّمَـــاءِ الَّتِي عَلَى القَــاعِ مِنَّا

صَـرْخَـةٌ تَسْـتَـثِـيـرُ إِنْسًا وَجِنَّة

إِنَّـهُ الـعَـــالَـمُ الجَـــدِيـدُ كَـــا

نَ قَـدِيماً؛ ظُلْـمًا وَبَطْشًـا وَطَعْنَة

ثَأْرُ قَـرْنٍ مِنَ الدِّمَـاءِ البَـرِيئَـا

تِ الجَـوَارِي مِنَ الشُّـيُـوخِ المُسِنَّة

حَـــمَـلٌ وَادِعٌ ، وَذِئْـبٌ عَـــقُـــورٌ

فِي صِـرَاعٍ ، أَيَطْلُبُ الذِّئْبُ هُدْنَة؟

رَبِّ أَضْـحَى الـوُجُـودُ فِي الأَرْضِ عَـارًا

فَـمَـتَى لِلهَـوَانِ تَهْـدِمِ رُكْنَه؟

والجَـبَـانُ الجَـبَـانُ يَخْـشَى مِنَ المَوْتِ

وَيَغْـشَـاهُ فِي الضُّـحَى والدّجُنَّة

لا رَعَى اللهُ فِي الجَـبَـانِ دُمُـوعًـا

وَعَلَى قَـبْـرِهِ التّـلاَوَةُ لَعْنَة

حَـبَّـذَا المَوْتُ في الفـداء ، وأهلاً

نَارُ مَنْ يُرهِبُ المَسَـاكِينَ جَنَّة



تأوّهَ القلبُ...

وَاشَــارِيَ البَــرْقِ مِنْ عَلْيَــاءِ وَادِينَـا

رِفْقًـا بِنَا غَـدًا في الطُّورِ مِنْ سِينَا

تَـأَوَّهَ القَلْبُ والأَشْــوَاقُ جَــارِفَــةٌ

وَاسْتَعْبَرَ الطَّرْفُ مَنْ يَبْكِي لِبَاكِينَا ؟

شَـجًـا وَبُعْـدًا وَمِـنْ طُولِ النوى أرقـاً

وَعَــاتِبًــا لا يَرَى إلا مَــسَــاوِينَا

لَـوْلا طِبــاعُ التَّــأَسِّي والمِرَاسُ وَمَـــا

حـفظتُ مِنْ قِـيَمٍ جَلَّتْ مَـآسِينَا

وَاشَـارِيَ البَـرْقِ لمعُ البَـرْقُ يحـيـينَا

أسعدتَ آنَسْتَ رَغْمَ الحُزْنِ تُشْجِينَا

كم عَـاوَدَتْنِي صَبَـابَاتٌ الصِّبَـا سَحَـرًا

الـلّـهُ أَبْـعَـدَنَـا وَالـلـهُ يُـدْنِـيـنَـا

وَاشَـارِيَ البَـرْقِ أهلُ الشـرق هل علمـوا

أن المدامـع تَجْـرِي مِنْ قَـوَافِـينَا

وَامُـضْـرِمَ الوَجْـدِ فِي قَلْبٍ يُعَـذِّبُهُ

نَأْيُ الأَحِـبَّـةِ إِخْـوَانِي الـيَـمَـانِينَا

لو يَعْلَمُ البـدر آلامي ومـا جَـرَحَتْ

يَدُ اللَّيَـالِي لأَمْـسَى مَنْ يُعـزِّينَا

أَعَلِّلُ الْقَلْبَ لا وَعْـدٌ يُحـقِّـقُـهُ

قَالِبِي الفُؤَادِ ولا بِالعَهْدِ يُوفِينَا

يَمَامَتِي كُلَّ فَجْرٍ صَوْتُهَا غَرِدٌ

تَنُوحُ إِلْفًا تَهَاوَى في مَراثِينَا

نَعَمْ يُذيبُ فُؤَادِي الذِّكْرُ مِنْ وَطَنِي

حاشا تجرعه مثلي (ابْنُ زَيْدُونَا)

دَعْنِي لبعدي، وأوجاعٍ تسهدني

و طُولِ هَمٍّ طَوَيْنَاهُ وَيَطْوِينَا

وَمَا تَأَلَّفْتُ مِنْ قَوْمِي وما أَلِفُوا

سَيْرِي مَعَ الذَّودِ تَصْفِيقًا وتَلْحِينَا

لَمَّا تَرَحَّلْتُ عن قَومِي وَقَدْ قَدرُوا

أَلاَّ أفَارِقهُمْ، لا شيء يُؤْسِينَا

مَالِي وللخمْط (١) كَمْ حَاوَلْتُ أَجْعَلَهُ

«مَانْجُو» فما صَارَ زَيْتُونًا ولاتِينَا

عَشِقْتُ في النِّيلِ يَخْتًا زَانَهُ أَدَبٌ

وَمِنْ أَنَاشِيدِهِ طَابَتْ أَمَاسِينَا

وفي رَذَاذَاتِ مَاءِ النِّيلِ مُنْتَجَعِي

نَجْوَى أُطَارِحُ ، أَوْ فدوَى تُنَاجِينَا

وَجِلْسَةِ في نَوَادِي الشِّعْرِ سَامِرَةٍ

مِنْ البَلاَغَةِ نُحْيِيهَا وتُحْيِينَا

---

(١) الخمط : شجر لا ثمر له .

نُعِيدُ للحَاضِرِ المَاضِي وَنَبْعَثُ فِي

أَهْرامِ (خوُفوُ) مَعَالِي جَدِّهِ (مِينَا)

وَلِي ىِنَ الكُتْبِ جُلاّسٌ عَمَالِقَةٌ

أنَامُ، أصْحوُ، أغَنِّي، أدرس الدِّينَا

تُراشقُ الحور أشعاري، فترشقني

نَبلاً، وَفِي وَجْنَتَيْهَا النّارُ سِجِّينَا

النيل، والليل أشعاري أصورها

شاهد متى شئتَ فِرْدَوْسا وعِلِّينَا



ندمت

وَمَــا بَعْــدُ أَمَّــا بَعْــدُ إنّي مُــؤَرّقٌ

ومكلومُ قلبٍ لَمْ يَجِـدْ بَعْـدُ آسِيـا

أنـامُ وَأحْـــزَانُ العــــروبةِ فِي دَمي

وأصُحــو لألْقَى كُلَّ أَهْلي بَوَاكِـيَـا

أُعَـدِّدُ أيَّامَ السُّـرُورِ جـمـيـعَـهَـا

ولستُ لأيَّامِ الفَـجَـائعِ مُـحْـصِـيَـا

أُبَاهي وَأَزْهُو بـالـرِّجـــالِ وها أَنَا

نَدِمْتُ لأنِّي كنتُ بالجــهلِ زَاهِيــا

وهَتْ كُلُّ أَرْكَـانِ العُـرُوبَةِ فَـجْـأَةً

وما خِلْتُ في يَومٍ أَرَى الحَقَّ واهِيَا

كَـفَى حـزنًا أنَّ الدَّلاَءَ كـثـيـرَةٌ

ومـازلتُ مِنْ مَـاءِ المودةِ صَـادِيَا

هجرتُ رحيقَ الزَّهْرِ والغُصْنِ والنَّدَى

وَعفْتُ الـدَّوالي والغُصُونَ الدَّوَانيا

إلى اللهِ أَشْكُو محْنَةَ العُرْبِ إنَّها

تَهـدُّ وتغـتـالُ الجـِبالَ الرَّوَاسِـيَا

إلى الواحـدِ الفَردِ الذي عَـزَّ جُنْدُهُ

شكوتُ وحـاشـا غـيـرُهُ أن يُعَـافـيـا

يَقُـولُونَ أَرْضُ الرَّافِـدَيْنِ مَـرِيضَـةٌ

فَـيَا لَيْتَهُ كَانَ الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا!



الوتر الخامس

أشجان الروح



متى أراك؟

يا ويحَ طَرْفِكَ إنْ أهلُ الحِمَى رَقَدوُا

وفي عُيونِكَ من طولِ النَّوَى سَهَدُ

النَّجْمُ غَادرَ مِنْ أَبْرَاجِهِ غَلَسًا

وأنتَ في سِجْنِ أثوابِ الهَوَى كَمِدُ

يا شاريَ البَرقِ إنْ تبلغْ أَحِبَّتَنَا

فاقْرِ السلامَ وَحَدِّثْهُمْ بما أَجِدُ

وَقَبّلِ الأرضَ حُبًّا عند أَخْمُصِهِمْ

لَعَلَّ يَغْشَاكَ مِنْ أنفاسِهِمْ رَشَدُ

وَقُلْ لَهُمْ إنّه مِنْ بَعْـــدِكُمْ دَنِفٌ

على الفراشِ فلا صَبْرٌ ولا جَلَدُ

وعينُهُ قَدْ كَسَاها بَعْدَ فُرقَتِكُمْ

وَكَحَّلَ الجَفْنَ في أَحْداقِهِ رَمَدُ

يَنُوحُ ما صَدَحَتْ في الدَّوْحِ صَادِحَةٌ

وليس يَعْلَمُ سرَّ الابتلا أَحَدُ

فسائِلُوا عنه أنسامَ الصَّبَا سَحَرًا

وَاسْتَنْبِئوا عنه مَنْ غابُوا وَمَنْ شَهِدُوا

يا مَنْ تُخَاطِبُهُ روحي وَتَعْشَقُهُ

مَتَى أراك؟ أَمَا للمُنْتَأى أَمَدُ؟

أُغـالِبُ الدَّمْعَ والأجـفـانُ تقـذِفُـهُ

وَأُخْمِـدُ الجَـمْرَ والنِّيـرانُ تَـتَّـقِـدُ

يَدِي مِنَ الدَّمْعِ كاليـاقوتِ أَخْضِبَـهَا

فليسَ تُشْبِـهُهَا فـي العاشـقِينَ يَدُ

أَضَـرَّ بي هَاجِسُ الأشـواقِ مُـقْـتَـرِبًا

فكيفَ بالله حَالي حِينَمَـا بَعُدُوا؟

مـاذا عَلَـيَّ إذا قـالوا تَعَـشَّـقَكُمْ

حَـتَّى الفَنَاءِ ولا رُوحٌ ولا جَـسَـدُ؟

يلومني كُلُّ قَـاسِي القلبِ ينصـحني

والنصحُ مِنْ مِـثْلِهِمْ في مِلَّتِي حَسَدُ

إنَّ الغَـرَامَ إذا اسـتـولَى عَلَى بَشَـرٍ

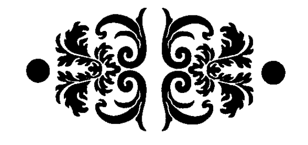
أمسى هُوَ الأهْلُ والأموالُ والولدُ

تَبلى الحياةُ، وتُبْلي كُلَّ مَا نسجوا

لكنَّ أثوابَ أشْـواقِي لَكُمْ جُـدُدُ

دَعُوا لأهلِ الهَوَى العُذْرِيَ مَذْهَبَهُمْ

ولا تُكَلِّفُ نَفْسِي فَوْقَ ما تَجِدُ



إلى الحبيب....

شَـوْقِي إليكَ تَبُّسمٌ وَبُكَاءُ
والحُبُّ خَـوْفٌ، والوِصَالُ رَجَاءُ
والعاشِقُونَ سِوَايَ وَجهك رَكْبُهُمْ
ضَاقَتْ بِهِ البيداءُ والرَّوْحاءُ
تَتَزاحَمُ العَبراتُ بَيْنَ جُفُونِهِم
يتسابَقُ الآبَاءُ والأَبْنَاءُ
رُوحِي فِدَاكَ ومـا أتيتَ من الهُدَى
أنت الهدى، والنُّورُ، أنت الماءُ

ولأنتَ بين جــوانحي وجــوارحي

روحي، فــداك الناسُ، والأشــيــاءُ

لـما رأيتُك في المنامِ تَقُـــودُني

رُفِعَ الغِطَاءُ وزالتِ الظَّلمــاءُ

مـا للفـؤادِ سـوى الوَصالِ يُريحُـه

فــالبــعــدُ داءٌ والوصــالُ دواءُ

الدَّمْعُ ترويحُ النفــوسِ وأَدْمُـعِي

جــمــرٌ حــواهُ القَلْبُ والأَحْـشَـاءُ

أنا من أُسَــارَى الحبِّ فــيكَ وإنَّمَــا

قَــالوا تُثِــيــرُ غــرامَــهُ حَــوَّاءُ

لَيْتَ العواذلَ في هواكَ تَقَاسَمُوا

حُبي لقالوا: ما نَقُولُ هُراءُ

فَلْيَشْهَدِ الثّقَلانِ أنّي مُبْتَلَىً

والحبُّ فيك مدى الزمانِ شفاءُ

من لا يُحِبُّ (مُحَمَّدًا) فَفُؤَادُهُ

بَيْنَ الضُلُوعِ الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ

قم يا حبيب الله إن خيولنا

فرسانُها الأقزامُ والجبناءُ

وانظر لقومِك في الحَضيضِ تَمَرّغُوا

واسْتحكَمَ الطاغوتُ وَالسُّفهاءُ

والرَّاكِضُونَ على الخُيُولِ سيوفُهُمْ

لِلْقَـيـصَـرِ العُـمَـلاءُ والحُلَفَـاءُ

والقُـدْسُ مَـسْـرَاكَ المطهَّـرُ وَاجِمٌ

وَبَنُـوهُ تَـحْـتَ جِـــدَارِهِ أُسَـــرَاءُ

لِله نَجْـأَرُ سـاجِـدِينَ لِنَجْـدةٍ

أَبِغَـيْـرِهِ يَسْـتَنْجِـدُ الضُّـعَـفَـاءُ؟



هلال الصيام

وَدَّعَ القَلْبُ عِـشْـقَـهُ وَحَنِينَهْ

وَبَكَى وَاسْـتَـتَـابَ نَفْسًا حَـزِينَهْ

وَطَوى وَانْطَوى عَلَى كُلِّ ذِكْـرَى

يَسْأَلُ اللهَ فِي الهُدَى أَنْ يُعِينَهْ

عِندمَا لاحَ في السَّمَاءِ هِلالٌ

بَعْدَ شَعْبَانَ هاجَ فيهِ أَنِينَهْ

هَجَرَتْ رُوحُهُ مُعَانَقَةَ الوَر

دِ وَأَلْوَى عن الوُرُودِ جَبِينَهْ

بعــــدَ أنْ هامَ في الخـــدود طَويلاً

وتَغَنَّى لمُقْلَتَــيْـهَــا عُــيــونَهْ

عــاد عن غــيِّــه فــأغــرقــه الدَّمْـ

ـعُ وَأَدْمَى خُــدُودَهُ وجُــفُــونَه

آبَ وَالموبِقَــاتُ حَــوْلَ مُــصَــلاَّ

هُ وألقَى غَــرَامَــهُ وشُــجُــونَهْ

رَبِّ إنَّ الـهَـــوَى ودارَ المَعَـــاصِي

قَــتَــلا طُهْــرَهُ العــفــيفَ و دِينَهْ

وَدمِــاءُ التَّــوحِــيــدِ في كُلِّ قُطْرٍ

أذْهَلَتْ رُشْــدَهُ وَأفْنَتْ فُنونَهْ

كَــبَّلَتْــهُ القــيــودُ عن نُصْــرَةِ الحَــقْ

قِ وتَاهَتْ مَعَ الشَراعِ السَّــفِــينَةْ

يـاإلـهـي عَـلِمْـتَ مَـــا كـــانَ مِنِّـي

فـامـحُ واغْـفـرْ لِيَ الـرَّزَايَا المُشـينَةْ

يَا إلـهِي رَجَـــعْتُ فـــاسْـــتُــرْ وَهَبْنِي

من هُدَاك الهُـدَى وَعَـيْنًا أمِــينَةْ

عَـــبْـــدُكَ الآبِقُ الجَـــحُـــودُ تَرَدّى

هَتَكَ السِّـتْـرَ واسْـتَـبـاحَ السكِّينَةْ

وأتَـى حَـــامِلًا سِـــجِلَّ خَـطَـايَـا

شَـــهِـــدَ الكَوْنُ حُـبَّـــهُ وجُنُونَهْ

وعلى عَـــهْـــدِكَ الوَفِيِّ سَـــيَـــبْـــقَـى

وَسَـيُـحْـيِي إيمَـانَهُ وَيَقِـيـنَـهْ

فَـــــأدِمْ حُـلَّـةً خَـلَـعْـتَ عَـلـيْـــــهِ

مِنْ عَطَايَاكَ لا تُخَـــيِّبْ ظُنُونَهْ

رَبِّ واحْـــــــرُسْ إيمَـانَـهُ بِـكَ رَبَّـا

وإلـهًـا يَا ذَا الصِّـفَـاتِ الحَنُونَةْ

كَـيْفَ بِالصَّـائِمِ الذِي هَجـرَ النَّوْ

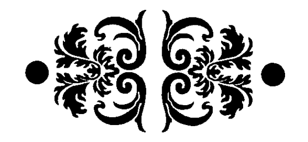
مَ وَفِي قَلْبِـهِ النَّوايَا لعَــيِنَهْ

نَفْسُ عَـوْدًا إلى السُّـرَى فـالدَّيَاجِي

والمَحَـارِيبُ مَـانِعَـاتٌ حَـصِـينَةْ

مَــوْسِمٌ تَحْـصُـدُ الذُّنُوبَ لَيَـالِيـهِ

وتَـزْهُو بـهِ القُــرَى والمَدِيـنَةْ



في قلبك الله
تخميس مع (إيليا أبو ماضي)

شَكَا إلَيْكَ إلَهِي البُــعْــدُ وَالأَرَقُ

أُسَـامِـرُ الـنَّجْمَ حَـتَّى لَفَّـهُ الغَـسَقُ

وَبَيْنَ جَنْبَيَّ نَبْلٌ بَاتَ يَخْـــتَـــرِقُ

«مَــرَّتْ لَيَـــالٍ وَقَلْبِي حَـــائِرٌ قَلِقَ

كَالْفُلْكِ فِي النَّهْرِ هَاجَ النَّوْءُ مَجْراه

❖ ❖ ❖

كم ذا أنوحُ عَلى الأطْلالِ أوْ رَشَأِ

ومـا أبحتُ بسـر قـيل عن مـلأ

وَبِتُّ كَالطَّيْرِ إذْ أمْسَى بلا كَلأ

«أو كَالمُسَافِرِ فِي قَفْرٍ عَلَى ظَمَأ

أضْنَى المَسِيرُ مَطَايَاهُ وَأضْنَاهُ»

❖ ❖ ❖

قَدْ يُدْرِكُ المَرْءُ شَأْنًا لَيْسَ يُعْجِبُهُ

وَمَأرِبِي دُونَهُ الغَايَاتُ تَحْجُبُهُ

إنِّي وَلَوْ حَنْظَلًا كَأسِي سَأشْرَبُهُ

«لا أُدْرِكُ الأمْرَ أهْوَاهُ وَأطْلُبُهُ

وأُبْلِغُ الأمْرَ نَفْسِي لَيْسَ تَهْوَاهُ

❖ ❖ ❖

رُوحِي تُطِلُّ عَلَيْكُمْ فَوْقَ أَفْقِكُمُ

وَقَدْ تَمُرُّ سُحَيْرًا فِي دِيَارِكُمُ

وَكَمْ تُقَبِّلُ أَوْ تَهْفُو لِشُهْدِكُمُ

«عَجِبْتُ مِنْ قَائِلٍ إِنِّي نَسِيتُكُمُ

مَنْ كَانَ فِي القَلْبِ كَيْفَ القَلْبُ يَنْسَاهُ»

❖ ❖ ❖

مَوَانِعُ الوَصْلِ غَنَّتْهَا حَمَائِمُكُمْ

وَرَايَةُ البَيْنِ يُعْلِيهَا عَوَاذِلُكُمْ

وَرَغْمَ ذَاكَ فَقَلْبِي مِنْكُمُ وَلَكُمْ

«إِنْ كُنْتُ بِالأَمْسِ لَمْ أَهْبِطْ مَرَابِعَكُمْ

فَالطَّيْرُ يَقْعُدُ مَوْثُوقًا جَنَاحَاهُ»

❖ ❖ ❖

ولا يُغَـنّـي عَـلَـى غُـصْـنٍ ولا وَتَـرِ

يَقضِي الحَيَاةَ عَلَى هَمٍّ وَفِي كَدَرِ

ولا يَطِيبُ حَـدِيثُ اللَّيْلِ فِي سَـمَـرِ

«ولا يُقَـرِّبُهُ شَـوْقٌ إلى نَهَـرِ

وَلَيْـسَ تَنْقـُلُهُ في الرَّوْضِ عَيـْنَاهُ »

❖ ❖ ❖

يَرَى الخَـمِيلةَ والعُشَّ الرَّكِيكَ وَطَنْ

والدَّمْعُ فِي مُقْلَتَيْـهِ كالسحاب هتن

هَوَ الأسِيـرُ فـلا فَـدْوى وَلَيْسَ ثَمَنْ

«ولَيْسَ يَشْكو ولا يَبْكِي مَـخَـافَـةَ أَنْ

تُؤذِي مَـسَـامِعَ مَـنْ يَهْـوَى شَكَاوَاهُ»

❖ ❖ ❖

وظفـوني

وَظّفُوني

إنَّنِي واللهُ يَشهدُ

قادرٌ كُفْءٌ

ضَعيفُ القَلبِ واليَدْ

وَظّفُوني

وَعَليَّ العَهْدُ، والمِيثاقُ ، وَالوَعْدُ المُؤَكَّدْ

لَنْ أُحَرِك سَاكنًا مَهْمَا تَعَفَّنَ أوْ تَجَمَّدْ

وَظّفُوني

إنَّنِي أحْفَظُ بالتَّأكيدِ أَبْجَدْ

سَوْفَ أَمْضِي صَادِقَ الحُبِّ وَفِيًا

للزَّعيمِ القَائدِ الكُفْءِ المُقَلَّد

المُمَجَّد المُخَلَّدْ

هو مَعبُودِي ومَحْبُوبي، وَدِيني

وَأبِي ، والأَمُّ، والجَدْ

وَهو القَانُونُ والشَّرْعُ

وَمَنْ خَالَفَهُ بِالدِّينِ مُرتَدْ

وَأَنَا المُؤمِنُ باللهِ إذا شَاءَ

وإنْ شَاءَ سَأجْحَدْ

وَظِّفُوني

إنَّنِي يَا قَوْمُ فِي جُوعٍ

وَإنَّ الجُوعَ أنْكَدْ

وإذَا قُلتُمْ بأنَّ الشَّمْسَ إنْسَانٌ

أقولُ الشَّمْسُ إنْسَانٌ

وإنْ قُلْتُمْ بِأنَّ البَحْرَ مَعْدُومٌ

أقولُ البَحرُ مَعْدُوم مؤكدٌ

وإذا قُلتُمْ تَعرىً

وَامْضِ فِي السُّوقِ سَأمْضِي

واعْزلوا مَنْ يَتَرَدَّدْ

وَظِّفُوني

هَذِهِ الأحْرُفُ خَطِّي

بَعْضُهَا يُقْرَأُ وَالبَعْضُ مُعَقَّدْ

لَمْ يَكُنْ خَطِّي رَدِيئًا

غَيْر أنِّي مَا تَعَلَّمتُ حرُوفَ القَصْرِ وَالمَدْ

وَظِّفُوني

إنَّنِي أقْصَرُ مِنْكُمْ قَامَةً

يا سادتي

والطَّرْفُ أَرْمَدْ

وَظِّفُوني

حَيْثُ شِئْتُمْ

واطْمَئِنُّوا إنَّنِي لِصٌّ مُؤَكَّدْ

وامْلأَوا بَطْنِي

ودوسوا جبهتي

وَابْطَحُونِي حَيْثُ شِئتُمْ

والْعَنُونِي مَا استَطَعْتُمْ

واجْعَلُونِي حَارِسَ البَنْكِ المُهَدَّد

وَإذَا خُنْتُ الوَطنَ (أَنتُمْ)

وإنْ خَالفتُ أمرًا

أوْ كَتمْتُ العَرْشَ سِراً

فاعْزلُوني

واحْبِسُوني عِنْدَ فُرْنِ الكَعْكِ

فِي السِّجْنِ المُؤَبَّدْ

وَظِّفُوني

لَسْتُ أَذْكَى

باِعْتِرَافِي لَسْتُ أعْقَل

سَادَتِي وَالحِسُّ أَبْلَدْ

ليسَ هذا الشِّعْرُ

من شِعْرِي

وَلكِنْ

شِعْر حِزبيٌّ أُصُوليٌّ مُعَقَّدْ

أَنَا حِزبيٌّ إذا شِئْتُمْ وإلاَّ

مُسْتقلٌ وَطَنِيٌّ

شَرِبَ الخَمْرَ وَعَرْبَدْ

وَظَّفُونِي

إنَّ سَوْطَ الجُوعِ

فِي بَطْنِي تَوَقَّدْ

وَهُمُومَ الدَّيْنِ

فِي جَفْنِي

وَعَنْ عَيْنَيَّ

لِلنُّوْمِ وَللأحْلامِ

شَرَّدْ

❖ ❖ ❖

والحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له.

فهرس عناوين القصائد

صدر من هذه السلسلة

١ عناقيد في الأدب والفن. عبد الرحمن طيب الحضرمي ١٩٩٦م.

٢ درر النحور. ديوان القاسم بن علي بن هتيمل. دراسة وتحقيق الدكتور عبد الولي الشميري (ثلاث مجلدات) ١٩٩٧م.

٣ ديوان الأنموذج الفائق للنظم الرائق. شعر: عبد الرحمن الآنسي. تحقيق: عبد الرحمن طيب بعكر ١٩٩٨م.

٤ مرآة قلب. شعر: عبد القادر بعكر ١٩٩٩م.

٥ قبل الرحيل. شعر: يوسف العظم ٢٠٠٠م.

٦ خلجات قلب. شعر: عبد الله الضحوي ٢٠٠٠م.

٧ عصارة الأيام. شعر: عبد الرحمن الشريف ٢٠٠٠م.

٨ الأبعاد السياسية والاجتماعية في الأمثال اليمانية. تأليف: سعيد أحمد الجناحي ٢٠٠٠م.

٩ أمسية شعرية منتدى المثقف العربي القاهرة (١) ٢٠٠١م.

١٠ القوافي القلقة. شعر: الحارث بن الفضل الشميري ٢٠٠١م.

١١ شعب المرجان. شعر: حسن عبد الله الشرفي ٢٠٠١م.

١٢ مواجهة بين الأصالة والحداثة في الشعر العربي منتدى المثقف العربي القاهرة (٢) ٢٠٠١م.

١٣ سدود اليمن. تأليف: المؤرخ/ إسماعيل بن علي الأكوع ٢٠٠١م.

١٤ العربية لسان البيان والقرآن منتدى المثقف العربي القاهرة (٣) ٢٠٠١م.

١٥ فرسان الشعر منتدى المثقف العربي القاهرة (٤) ٢٠٠١م.

١٦ الكتابة بقاء: شعر ونثر. سليمان العيسى, منتدى المثقف العربي القاهرة (٥) ٢٠٠٢م.

١٧ سجادة الخضر. شعر: عبد الرحمن طيب بعكر, منتدى المثقف العربي, القاهرة (٦) ٢٠٠٢م.

١٨ من أوراق الأحرار : مقالات سياسية وثقافية . د. عبد الولي الشميري منتدى المثقف العربي القاهرة (٧) ٢٠٠٢م.

١٩ ألحان ضمير ديوان شعر : أ. محمد حسين علي ٢٠٠٣م.

٢٠ أوتار هذا الديوان.

والحمد لله رب العالمين

* * *